مرويات بني دراج التاريخية دراسة تحليلية

م. د: عباس نصيف جاسم
كلية الامام الكاظم(عليه السلام) الجامعة
bas542238@gmail.com

المستخلص:

تناول بحثنا **مرويات بني دراج التاريخية دراسة تحليلية** التي ظهرت ابتداء بجدها دراج في مسقط رأسها مدينة الكوفة ومنها ارتحلوا إلى مدن بغداد وكربلاء ومن ثم سامراء نحو (العقد التاسع من القرن الأول الهجري إلى نحو منتصف القرن الثالث الهجري)، في مرحلة مهمة من حياة الأمة الاسلامية إذ كانت تعيش نشاطاً فكرياً واجتماعيا وسياسيا ساهم في البناء العلمي لهذه الاسرة دل عليه مروياتهم التي خلفوها في مصادر التراث الإسلامي، كل ذلك أخذنا لكتابة هذا البحث، الذي خلص الى أن مروياتهم كان لها أثر مهم في الحضارة الإسلامية وبيان الحقائق التاريخية التي تحتاج إلى نقاش علمي ليفاد منها بشكل افضل .

Abstract:

We studied the historical narrations of Bani Daraj, an analytical study that appeared. It began with her grandfather, Darraj in her hometown, and then they traveled to the cities of Baghdad and Karbala, and then Samarra towards the ninth decade of the first century AH to the third century AH (towards the third century AH), in a stage of the life of the nation Writing this research, he concluded with their narratives, and explained scientific and science, science, science, science, science, and scientific science to make better use of them.

الكلمات المفتاحية :(بني دراج ، مرويات ،النوادر ،المثاني ،المخزون)

Keywords:

(Bani Daraj, narratives, anecdotes, Mathani, inventory)

مرويات بني دراج التاريخية دراسة تحليلية

المبحث الأول: حياتهم الاجتماعية والعلمية :

اولا–الحياة الاجتماعية :

١ – التعريف بجد الأسرة دراج :

لم تمدنا كتب السير والتراجم والطبقات بمعلومات الا بشيء مقتضب عن نشأة هذه الأسرة في مراحل حياتهم الأولى شأنهم في هذا شأن الكثير من الأسر العلمية الذين أغفلت المصادر عن إعطائنا صورة واضحة عن حياتهم، وهذا أمر يبدو طبيعياً، لأن الاهتمام بهؤلاء يبدأ عندما يكون لهم شأن علمي أو سياسي أو اجتماعي، وهذا الحال ينطبق على هذه الأسرة إذ لم نجد من يدون لنا تاريخهم في المصادر التي اطلعت عليها .

وقد عرفت هذه الأسرة باسم جدها وعميدها (دراج) بن عبد الله[١]، الذي يكنى بأبي الصبيح[٢] وأبي الصباح[٣] وهي تدل على (الصباحة)التي هي سمة الاخلاق والحسن والجمال, وإطلق عليه أيضا الكوفي[٤] نسبة الى مدينة الكوفة، والنخعي[٥] بالولاء [٦] .

أما المهنة فهي من الأمور المهمة التي اتخذها **(دراج)** ليوسع بها رزقه ورزق عياله ،اذ يقول الإمام الصادق(عليه السلام):"الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله"[٧]وكانت مهنة **دراج** التي عرف بها البقالة[٨]، وقيل الحياكة[٩]، ولعله عمل في كلا المهنتين لتحصيل رزقه ورزق عياله تبعاً لظروف العمل وربما أحواله الخاصة .

٢- بني دراج :

مما لاشك فيه أن **دراج النخعي** أعطى افراد عائلته الرعاية التربوية الأمر الذي ميزهم علمياً واجتماعياً، ولغرض التعريف بأبناء هذه الأسرة وأحفادها قسمتها إلى ثلاث طبقات وفقاً للحقب الزمنية التي عاشوها وتشمل الأبناء والأحفاد وأبناء الأحفاد.

أ-الطبقة الأولى:

إن البناء الأسري والمحيط الذي يعيش فيه الأشخاص له أثر مهم في بناء السجايا الايجابية أو تنمية الموجودة منها في كيان الإفراد بفعل الوراثة من الآباء إلى الاولاد ونجد مصداق ذلك عند أبناء دراج الذي كان له **أربعة**[١٠] من الأولاد إلا أن الباحث لم يجد في المصادر سوى**(اثنين)** لهم مكانة علمية واجتماعية وسوف نتحدث عنها فيما يأتي :

ضمت هذه الطبقة الأبناء وهم **جميل بن دراج، ونوح بن دراج** ،ولعل الابن الأول هو الأكبر **لدراج النخعي**[١١]، ومما ينبغي الإشارة إليه أن المصادر لم تذكر تاريخ ولادته، ولكن يمكن الإفادة من المرويات الأولى التي نقلها عن الإمام الصادق انه كان متمكناً من روايتها في حينها وذلك لا يكون إلا لمن بلغ الحلم عادة، وبذا تكون ولادته في العقد الاخير من حياة الامام الباقر(عليه السلام)(ت:١١٤هـ/٧٣٢م) [١٢]، يعزز ذلك قول أبي إسحاق الفقيه[١٣] إن جميل بن درّاج من أحداث[١٤] أصحاب أبي عبد الله(عليه السلام) إذ وضع في الطبقة الثانية من فقهاء الفكر الامامي[١٥] .

وكذلك نشأته فلا نعرف عنها شيئاً، سوى أنه عاش في مدينة الكوفة ويكنى بأبي علي النخعي[١٦] وكناه ابن فضال[١٧] بأبي محمد [١٨] .

---

[١] () ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص٦٦؛البروجردي ،طرائف المقال ،٥٤٧-٥٤٨ .

[٢] () الحلي ، خلاصة الاقوال، ص٩٣؛النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٦؛ بحر العلوم ،الفوائد الرجالية ،٣٨٣/١.

[٣] () الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث،٣٧٠/٣ ؛البروجردي ،طرائف المقال،٥٤٧/٢-٥٤٨ .

[٤] () البرقي،الرجال، ص٤١؛ابن داود، رجال ابن داود، ص٦٦ .

[٥] () النخعي : نسبة إلى قبيلة النخع الكبيرة من مذحج، واسم (النخع) جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وقيل له النخع لأنه أنتخع من قومه أي بعد عنهم، نزلوا في الكوفة، ينسب إليهم دراج بن عبد الله .السمعاني،الانساب،٤٧٣/٥ ؛ابن الاثير،اللباب في تهذيب الانساب ،٤/٣-٣ .

[٦] () البرقي، الرجال ، ص٤١ ؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٦؛البراقي ، تاريخ الكوفة، ص٤٦٢ .

[٧] () الصدوق ،الهداية , ص ٦٠.

[٨] () الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،٥٢١/٢ ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث،٣٧٠/٣ .

[٩] () البغدادي، تاريخ بغداد ،٣١٧/١٣ ؛المزي ، تهذيب الكمال ، ٤٧/٣٠ .

[١٠] () البغدادي، تاريخ بغداد ،٣١٧/١٣ ؛المزي ،تهذيب الكمال،٤٧/٣٠ .

[١١] () الحلي ،خلاصة الاقوال، ص٩٣؛ الابطحي، تهذيب المقال،١٧/٥ .

[١٢] () الابطحي ،تهذيب المقال ،٥/ش ص ١٨ .

[١٣] () أبو إسحاق الفقيه: هو ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ، عالما في اللغة والنحو قارئا ، فقيها ، راوية ثقة ، حسن العمل ، كثير العبادة والزهد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن(عليهما السلام)، له كتاب. النجاشي، رجال النجاشي،ص١١٧-١١٨ ؛الطوسي، اختيار معرفة الرجال،٧١١/٢ ؛الحلي، خلاصة الاقوال،ص٨٦ .

[١٤] () أحداث أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام): المراد من (الاحداث) أنهم كانوا شبابا إذ يقال للشاب الفتى أنه حديث السن وحدث بفتحين وجمعه أحداث لا كما ربما يتوهم أنه مشتق من التحديث أي انهم كانوا أكثر تحديثا لعدم صحة هذا الجمع بهذا المعنى. الاصفهاني، بحوث في فقه الرجال ، ص١٢٢ .

[١٥] () الطوسي، اختيار معرفة الرجال،٦٧٣/٢ ؛الداماد ،الرواشح السماوية، ص ٧٨-٧٩ .

[١٦] () الطوسي ،رجال الطوسي ،ص١٧٧ ؛الحلي ،خلاصة الاقوال ،ص٩٢-٩٣.

أما **نوح بن دراج** فيكنى بأبي محمد[١٩] وقيل إبو الحسين النخعي بالولاء الكوفي[٢٠]، وأبو أيوب[٢١] من أصحاب الصادق(عليه السلام)،قاضي الكوفة، "فقيل له: لم دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلا فقلت: لم لم تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي أزار، وكان أبوه يقول: لو ترك القضاء لنوح أي رجل كان ثقة" [٢٢] .

وهنا يبدو أنّه دخل في مهنة القضاء انطلاقا من واجبه العلمي الذي اهله لذلك، فضلا عن سعيه لتحسين الوضع المعاشي والاقتصادي في ذلك العصر، وهو كأخذ الجمرة بالكف، لحفظ أخيه جميل، والتوسيع له .

ب- الطبقة الثانية :

ضمت هذه الطبقة الأحفاد وهم كل من **أيوب بن نوح بن دراج** وكنيته أبو الحسين النخعي، من أصحاب الأئمة(عليهم السلام) وله نشاط علمي وأثر روائي[٢٣]، وأخيه **سام بن نوح بن دراج** الذي وردت عنه مروية في الدلالة على إمامة الإمام الرضا[٢٤](عليه السلام)،أما أخوهما **محمد** فلم يذكر في مصادر التراث الاسلامي وأيد ذلك الشاهرودي[٢٥] .

ج- الطبقة الثالثة:

حوت هذه الطبقة أبناء الأحفاد لأسرة **بني دراج** إذ ورد ذكر أسمائهم في مرويات كتب التراث الاسلامي وهم (**الحسن**[٢٦] **ومحمد**[٢٧])[٢٨] ابنا **أيوب بن نوح بن دراج** إذ كانا من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام)،وممن شهد الإمام الحجة(عجل الله فرجه) ،وكان الحسن أحد الشهود الأربعين على وكالة عثمان بن سعيد، بل يظهر أنهما كانا من وجوه اصحابه ورؤسائهم في الدين والمذهب، وممن يرجع إليهما ويؤخذ بقولهما في أمر الإمامة، ولاسيّما في عصر حدوث الغيبة[٢٩]، وهو امر يكشف لنا عن مكانتهم العلمية والاجتماعية في تلك المرحلة التي عاشوها .

اما **جعفر بن محمد بن نوح بن دراج** وابنه **محمد** وكنيته ابو الحسن[٣٠]، فلم اجد لهما ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها وقد أيد ذلك الشاهرودي[٣١] سوى نقل ابن طاووس[٣٢]والفاضل الهندي[٣٣]مروية الرايات عنهم وهم آخر من ذكر من بني دراج بحسب المصادر التي اطلعت عليها.

---

[١٧]() ابن فضال: هو الحسن بن علي بن فضال, كنيته أبو محمد, كوفي من موالي بني تيم الله بن ثعلبة، ثقة في الحديث والرواية, ممدوح له كتب منها: كتاب التفسير, كتاب الطب، توفي(٢٢٤هـ/٨٣٨م),ابن النديم , الفهرست , ص ٢٧٨ ؛ النجاشي , رجال النجاشي, ص ٣٤- ٣٦؛الطوسي,الفهرست, ص٩٨؛الحلي, خلاصة الأقوال, ص ٩٧-٩٩؛ ابن حجر, لسان الميزان ,٢/ ٢٢٥.

[١٨]() ابن داود، رجال ابن داود الحلي،ص٦٦ ؛ البراقي، تاريخ الكوفة،ص٤٦٢ .

[١٩]() الذهبي، ميزان الاعتدال، ٢٧٦/٤ ؛سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث ، ص٢٩٦ .

[٢٠]() البرقي،الرجال،ص٥٧ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٨/٣؛ سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث ، ص٢٦٨، الشبستري ،الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق ،٣٦١/٣ .

[٢١]() الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث ،٩٠/٨ .

[٢٢]() التفرشي، نقد الرجال،٢٠/٥ ؛ المازنداني، منتهى المقال،٣٨٦/٦ .

[٢٣]() النجاشي، رجال النجاشي،ص١٠٢؛ التفرشي، نقد الرجال،٢٥٩/١ ؛الخوئي ،معجم رجال الحديث ،١٧١/٤ .

[٢٤]() الخبوشاني، مسند الامام الرضا(عليه السلام) ،١٦٥/١ .

[٢٥]() مستدركات علم رجال الحديث ،٣٥٢/٧,.

[٢٦]() الطوسي ،الغيبة ، ص٣٥٧؛الابطحي، تهذيب المقال،٢٩٤/٢ .

[٢٧]() الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٣٥؛المجلسي،بحار الانوار،٢٦/٥٢.

[٢٨]() الجواهري ،المفيد من معجم رجال الحديث ،ص٥٠٣ .

[٢٩]() الطوسي ،الغيبة ، ص ٣٥٦-٣٥٧ ؛ بحر العلوم ،الفوائد الرجالية ،٣٨٨/١ ؛ الابطحي، تهذيب المقال ،٤٠/ش ص ٢٨ .

[٣٠]() ابن طاووس ،اليقين، ص ٣٦٣ .

(٣١) مستدركات علم رجال الحديث ،٢٢١/٢, ٣٥٢/٧ .

[٣٢]() اليقين، ص ٣٦٣ .

[٣٣]() شرح العينية الحميرية ، ص٥٢١-٥٢٤ .

ثانيا: الحياة العلمية

- من روى عنهم بني دراج :

أخذ **بني دراج** في أثناء رحلاتهم ما بين الكوفة والمدينة المنورة وسامراء عن عدد من الشيوخ الثقات الذين اشتهروا برواية العلوم الدينية والتاريخ والآداب الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا ما انعكس على مكانتهم في رواية الأحاديث الصحيحة, وما يدل على ذلك المرويات التي سأعرضها في هذا البحث، فضلا عن تراجم بعض الشيوخ الذين سوف نرتبهم وفقاً للحروف الهجائية, ويدلنا هذا على المكانة العلمية لما لهم من مشايخ كبار علمياً وروايات مهمة شغلت مساحة واسعة من كتب التراث الإسلامي، وسأعرض شيوخ وتلامذة **جميل بن دراج، ونوح بن دراج، وأيوب بن نوح بن دراج** إذ هم أميز ثلاثة شخصيات في هذه الأسرة .

١- من روى عنهم جميل بن دراج :

أ- جعفر بن محمد: هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ابو عبد الله الصادق(عليه السلام) سادس أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولد بالمدينة المنورة عام (٨٣هـ/٧٠٢م) عرف بعلمه وعظيم منزلته بين العلماء، نقل عنه في سائر العلوم توفي بالمدينة المنورة سنة(١٤٨هـ/٧٦٦م)[٣٤] .

ب- زرارة بن اعين: زرارة لقب واسمه عبد ربه بن سنسن مولى بني شيبان ، كوفي كنيته أبو الحسن، فقيها قارئا متكلما أديبا شاعرا ، صادقا في الرواية ، له تصانيف منها: كتاب العهود ، كتاب الاستطاعة، كتاب الجبر، توفي عام(١٥٠هـ/٧٦٧م) [٣٥]، روى عنه جميل بن دراج اثنتين وتسعين موردا[٣٦] .

٢- من روى عنهم نوح بن دراج :

أ- محمد بن اسحاق : بن يسار المطلبي بالولاء المولود عام (٨٠هـ /٦٩٩م) كنيته أبو بكر، وقيل أبو عبد الله المدني ،مصنّف كتاب السير والمغازي ، محدث ثقة، توفي سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) [٣٧].

ب- قدامة بن زائدة :هو قدامة بن زائدة الثقفي الكوفي[٣٨] روى عن أبيه عن الإمام السجاد(عليه السلام)، روى عنه الكوفيين، من اصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)[٣٩]، حسن الحال ثقه، توفي سنة(١٥٣ هـ/٧٧٠م)[٤٠].

٣- من روى عنهم ايوب بن نوح بن دراج :

أ- علي بن محمد: هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر (عليهم السلام)، ولد في المدينة المنورة عام(٢١٢هـ/٨٢٧م) وأُمه يقال لها سمانة المغربية، وكنيته ابو الحسن الثالث، وأشهر ألقابه الهادي، مدة إمامته (ثلاث وثلاثين عام)،عاصر من حقبة خلفاء بني العباس بقية ملك المعتصم ، ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة ، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر ، ثم ملك المستعين سنتين وتسعة أشهر ، ثم ملك المعتز ثماني سنين وستة أشهر ، وفي آخر ملكه انتقل الى جوار ربه عام (٢٥٤هـ/٨٦٨م) ودفن (عليه السلام) في داره بسامراء وله من العمر (واحد وأربعون عاماً)،نقل عنه العلم في مختلف الفنون[٤١] .

---

[٣٤]() للمزيد ينظر :المفيد ،الإرشاد ،١٧٩/٢-١٨٣؛الطبرسي ، إعلام الورى ، ٥١٤/١-٥٣٥.

[٣٥]() النجاشي، رجال النجاشي،ص١٧٥ ؛ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص٨٨ ؛ ابن النديم ،الفهرست، ص٢٧٦ .

[٣٦]() الخوئي، معجم رجال الحديث ،١٢٥/٥ .

[٣٧]() ابن سعد، الطبقات الكبرى،٣٢١/٧ ؛ابن حبان ،الثقات،٣٨٠/٧ -٣٨٤؛التفرشي، نقد الرجال،١٣٠/٤ .

[٣٨]() ابن حبان،الثقات،٣٤٠/٧ ؛الطوسي، رجال الطوسي،ص٢٧٢ .

[٣٩]() البروجردي، جامع الاحاديث،٣٠٤/٣ ؛ الخوئي ،معجم رجال الحديث،٨١/١٥ .

[٤٠]() ابن حبان ،الثقات ،٣٤٠/٧؛الشبستري،الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق (عليه السلام) ٥٩٨/٢ ..

[٤١]()؛الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى،١٠٩/٢-١١٠؛ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة ،١٠٦٤/٢ .

ب- صفوان بن يحيى: كنيته أبو محمد البجلي بالولاء, كوفي, بياع السابري, كان معروفا بالعبادة والزهد، روى عن الإمام الرضا(عليه السلام)،وله عنده منزلة سامية إذ كان وكيلاً عنه, ثقة في أحاديثه، صنف ثلاثين كتاباً منها: كتاب الصلاة، كتاب الحج, كتاب الشراء, كتاب الآداب توفي عام (٢١٠هـ/٨٢٥م)[٤٢] .

- من روى عن بني دراج :

نقل عن **بني دراج** عدد كبير من الرواة وبحسب ما ذكرته كتب التراث الاسلامي، إذ وجدوا فيهم شخصيات علمية تستحق الأخذ عنهم باختلاف طرقهم العلمية، وسوف نذكر أميز تلميذين وكما يأتي :

١- من روى عن جميل بن دراج :

أ- ابن أبي عمير: محمد بن زياد بن عيسى, أبو أحمد الأزدي، البغدادي, له مكانة سامية عمل قاضياً زمن الخليفة المأمون, له مؤلفات بلغت(٩٤) كتاباً تلفت أيام حبسه، وبقي منها, كتاب الكفر والأيمان، كتاب المغازي، وكتاب فضائل الحج، والتي لم يعرف عنها شيء فيما بعد, توفي سنة (٢١٧هـ/ ٨٣٢م)[٤٣] .

ب- أحمد بن محمد بن أبي نصر مولى السكوني، أبو علي، المعروف بالبزنطي، ثقة كوفي عظيم المنزلة، لقي الإمام الرضا(عليه السلام) وروى عنه كتاباً، وله كتـاب(الجامع والنوادر)، توفـي سنة (٢٢١هـ/٨٣٥ م) [٤٤].

٢- من روى عن نوح بن دراج :

أ- محمد بن سكين: هو محمد بن سكين بن عمار النخعي الجمال، ثقة له كتاب[٤٥] ،إلا أن المصادر لم تبين اسم الكتاب او محتواه .

ب- عبد الرحمن بن سالم: بن عبد الرحمن الأشل الكوفي العطار، وكان والده سالم يبيع المصاحف وثقه ابن الغضائري[٤٦] له كتاب[47] لم تدلنا المصادر عن اسم الكتاب أو موضوعاته .

٣- من روى عن أيوب بن نوح بن دراج :

أ-جعفر بن محمد الرزاز[٤٨]: كناه الشيخ الكليني[٤٩] بأبي العباس الكوفي ، وأبي العباس الرزاز، وهو مولى بني مخزوم، من كبار رواة الحديث ومشايخ مدرسة آل البيت(عليهم السلام)، ولد عام(٢٣٦هـ/٨٥٠ هـ) عاصر الإمام العسكري(عليه السلام)، توفي عام(٣٠١هـ/ ٩١٣) [٥٠] .

ب- علي بن الحسن بن فضال :كنيته أبو الحسن ،كوفي ، روى عن أبيه، ثقة ، كثير العلم ، واسع الرواية والاخبار والتصانيف ، وكان قريب الى المدرسة الأمامية، وكتبه في الاخبار حسنة، توفى عام(٢٩٠هـ/٩٠٢م) واثر عنه نحو ثلاثون كتابا ،منها : كتاب الطب ، وكتاب فضل الكوفة، وكتاب الدلائل، وكتاب المواعظ، وكتاب المعرفة، وكتاب التفسير، وكتاب صفات النبي(صلى الله عليه وآله) [٥١] .

([٤٢]) البرقـي , رجـال البرقـي , ص ٥٥ ؛ ابـن النـديم , الفهرسـت ، ص ٢٧٨ ؛ النجاشـي , رجـال النجاشـي , ص ١٩٧-١٩٨ ؛الطوسـي, رجـال الطوسي,ص٣٣٨, ٣٥٨-٣٥٩؛ابن داود, رجال ابن داود , ص١١١؛ البغدادي, هدية العارفين , ١/ ٤٢٧.

([٤٣]) النجاشي , رجال النجاشي , ص ٣٢٦-٣٢٨ ؛ الطوسي , اختيار معرفة الرجال , ٢/ ٨٥٤؛ الحلي , خلاصة الأقوال , ص ٣٩ ؛ ابن داود , رجال ابن داود , ص ٩٩, ١٥٩.

[٤٤]() الطوسي، الفهرست، ص٦١-٦٢ ؛ابن شهر اشوب ، معالم العلماء، ص٤٧ ؛الحلي، خلاصة الاقوال، ص٦١.

[٤٥]()النجاشي, رجال النجاشي,ص٣٦١؛ الحلي,خلاصة الأقوال,ص٢٦٢؛التفرشي،نقد الرجال ،٢١٦/٤ ؛النراقي،شعب المقال،ص١٢٦.

[٤٦]() رجال ابن الغضائري، ص٧٤ .

[47]() النجاشي، رجال النجاشي،٢٣٧ص ؛ابن داوود الحلي، رجال ابن داود، ص ١٢٧ .

[٤٨]() الرزاز : بفتح الراء وتشديد الزاي وبعدها ألف وفي آخرها زاي أخرى يقال هذا نسبة إلى بيع الرز المأكول ، والعمل فيه. ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب،٢٢/٢؛ ابن ناصر الدين ،توضيح المشتبه، ١٦٦/٤ .

[٤٩]()الكافي،٤ /٥٧٨ ، ٦٤/٦ .

[٥٠]() الكليني ، الكافي ،١٧/١ ؛ المازندراني، منتهى المقال،٣٩٤/٥ ،١٩٢/٧ ؛الكرباسي، اكليل المنهج، ص٥١١ .

[٥١]() الطوسي ،الفهرست ، ص ١٥٧ ؛ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري ،ص١٢٤؛الزركلي، الاعلام ، ١٤٦/٥ .

٤- آراء العلماء في بني دراج :

لقد نال **بني دراج** رعاية أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ورواة الحديث، فضلاً عن كتاب السير والتواريخ ونجد ذلك واضحاً عند الإمام الصادق(عليه السلام)إذ جعل **جميل بن دراج** مستودع سره وحدثه بما لا يتحمله غيره اذ قال :"يا جميل لا تحدث أصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك"[٥٢]، ومدحه الإمام الصادق(عليه السلام) وكشف عن علو درجته ومكانته عندما ذكر قوله تعالى:"فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ"[٥٣]، ثم أشار بيده إلى جماعة عنده وفيهم **جميل بن دراج**، وقال ابن أبي عمير[٥٤] :"قلت **لجميل بن دراج** ما أحسن محضرك وأزين مجلسك ..."[٥٥]، وقال الفضل بن شاذان[٥٦]: "دخلت على محمد بن أبي عمير ، وهو ساجد فأطال السجود ، فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده ، فقال : كيف لو رأيت **جميل بن دراج** ، ثم حدثه أنه دخل على **جميل** فوجده ساجداً فأطال السجود جداً...".

ما تقدم يبين لنا جانب مهم من شخصية **جميل بن دراج** اذ وصفه الامام بهذا المقام العالي، فضلاً عن الأقوال التي دلت على إيمانه التي تجسدت في حال عبادته وقربه من الإمام الصادق(عليه السلام) إذ سما في مدرسة آل البيت (عليهم السلام) في رواية الأحاديث والأخبار في مجال العلم والمعرفة .

أما بالنسبة إلى موقف رجال الجرح والتعديل فقد دلت أخبار مدرسة آل البيت(عليهم السلام) على تصحيح ما يصح عن **جميل بن دراج** وتصديقه لما يقول والأقرار له بالفقه[٥٧] ، قال فيه ابن فضال: **"**أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ، ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن(عليهما السلام)"[٥٨] وعد في الطبقة الثالثة ممن عاصروا الإمامين الصادقين (عليهما السلام) بحسب تصنيف مدرسة آل البيت (عليهم السلام)[٥٩] ، في حين عده السبحاني[٦٠] في الطبقة الثانية ممن عاصروا الإمام الصـــادق(عليه السلام) .

وكشف لنا ما تقدم مكانه **جميل بن دراج** عند الأئمة(عليهم السلام) واثره في بيان الأحاديث التي تنتهي إليهم ، وأن العلم في المدرسة الإمامية مأخوذ عنهم وعن اقرأنهم[٦١] .

أما **نوح بن دراج** فقد كان وجها ذا منزلة سامية شغل منصب القضاء في مدينتي الكوفة والبصرة ومن ثم بغداد في الجهة الشرقية منها[٦٢]، من أصحاب الصادق(عليه السلام)[٦٣]، صحيح الاعتقاد[٦٤] كتب الحديث هو وأبوه يقول: "لو تُرك القضاء لنوح أيّ رجل كان ثقة"[٦٥]، ولبيان منزله العلمية قيل لأبي بكر بن عيّاش :"ما تدري ما أحدث **نوح ابن درّاج** في القضاء ! إنّه ورّث الخال وطرح

---

[٥٢]() الطوسي، اختيار معرفة الرجال ،٥٢٠/٢-٥٢١ .

[٥٣]() سورة الانعام ،من الآية ٨٥ .

[٥٤]() ينظر ترجمته ص (ص٦) من البحث .

[٥٥]() القمي ،الكنى والالقاب ، ٢٨٣/١ .

[٥٦]()الفضل بن شاذان: هوالفضل بن شاذان بن الخليل، كنيته أبو محمد، أزدي من مدينة نيسابور روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني، (عليهما السلام)، ثقة ،فقيه متكلم، صنف نحو مائة وثمانين كتابا، منها كتاب مسائل في العلم ، كتاب العلل ، كتاب الايمان ، كتاب الرد على الثنوية ،كتاب الرد على المرجئة ، كتاب الرد على القرامطة ، كتاب الطلاق ، كتاب مسائل البلدان توفي في حياة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام).النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٠٧ ؛ابن شهرآشوب، معالم العلماء، ص١٢٥-١٢٦،العاملي،التحرير الطاووسي ، ص٤٥٥.

[٥٧]() الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،٦٧٣/٢ ؛ الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص٩٣ .

[٥٨]() النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٢٦ ؛الحلي ،خلاصة الاقوال ،ص٩٣ .

[٥٩]() ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ، ص٢٠٩ ؛الطبرسي ، خاتمة المستدرك ،١٨/٧ .

[٦٠]() موسوعة طبقات الفقهاء ،١٨٤/٢ .

[٦١]() السبحاني، كليات في علم الرجال ، ص ١٦٨ .

[٦٢]() الصدوق ،عيون اخبار الرضا(عليه السلام)،١/ ٧٩؛النجاشي ، رجال النجاشي، ص ١٢٦-١٢٧؛ الذهبي، ميزان الاعتدال،٢٧٦/٤ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣١٦/١٣ .

[٦٣]() نقد الرجال ،٢٠/٥ .

[٦٤]() النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٠٢ ؛الحلي ،خلاصة الاقوال ، ص٩٣ ،٢٤٨ .

[٦٥]() الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ، ٥٢١/٢-٥٢٢ ؛ التفرشي ، نقد الرجال ،٢٠/٥ .

العصبة وأبطل الشفعة، فقال: ما عسى أن أقول لرجل قضى بالكتاب والسنّة، إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا قتل حمزة بعث عليّاً(عليه السلام) فأتاه بابنة حمزة فسوّغها الميراث كلّه"[٦٦]،وجعلته منزلته العلمية يصحح لأبن ابي شبرمة[٦٧] فقال في مدحه :

"كادت تزل بنا من حالق قدم لولا تداركها نوح بن دراج

لما رأى هفوة القاضي أخرجها من معدن الحكم نوح أي إخراج" [٦٨]

أما علماء الجرح والتعديل: فعده ابن حجر[٦٩] في الطبقة الثامنة، وجعله التفرشي[٧٠] في طبقة أصحاب الإمام الصادق، وقيل راوٍ إمامي قوي[٧١] وقال الخوئي[٧٢]:"إن الرّجل شيعي صحيح الاعتقاد وكان يفتي ويقضي بالحق لكن الطوسي[٧٣] عدّه من العامة مع أن الامامية عملت برواياته إن لم يعارضها رواية أخرى من طرقنا..."، وقال ابن داود[٧٤] عندي فيه توقف، وقد صرحوا بأماميته إلا الطوسي، ونسبته إلى العامة ضعيفة لما تقدم ، ولقول المجلسي:"إنه موثق بل هو ثقة"[٧٥]، وأثبت المحدث النوري[٧٦] كونه ثقة إمامياً، ويروي عنه ابن أبي عمير ومحمد بن السكين ، وأخوه جميل وابنه أيوب وأحفاده الموثقون الممدوحون .

في حين نجد البخاري[٧٧] يقول "**نوح بن دراج** ليس بذاك"، وقال العجلي[٧٨] "ضعيف الحديث وكان له فقه"، وقال ابن أبي حاتم[٧٩] سئل أبا "زرعة عن نوح بن دراج فقال: كان قاضي الكوفة، وأرجو أن لا يكون به بأس"، وسئل "محمد بن عبد الله بن نمير عن نوح بن دراج فقال :ثقة"[٨٠] وقال الساجي كان صاحب رأي[٨١]،وقال ابن عدي:"نوح ليس بالمكثر .يكتب حديثه"[٨٢].وقيل فيه:

"إن القيامة فيما أحسب اقتربت * إذ صار قاضينا نوح بن دراج"[٨٣] .

"قيل لشريك بن عبد الله: قد تقلد نوح بن دراج القضاء. فقال: ذهبت العرب الذين كانوا إذا غضبوا كفروا"[٨٤].

ولعل سبب تضعيف نوح بن دراج هو أخذه بفقه آل البيت(عليهم السلام) ورواية آثارهم، وهو ما أشار إليه أبو بكر بن عياش في أعلاه، وهذا الأمر خاضع للاجتهاد، وفيها تفاوت بين العلماء في العلم بأحوال الرجال وطرق الحديث، فما يعرفه بعضهم من حالٍ للراوي قد يخفى على غيره، وما يقف عليه آخر من شواهد ومتابعات قد لا يتيسر لغيره، لذا يختلفون في وصفهم .

---

[٦٦]() الجواهري ، جواهر الكلام ،١٠٣/٣٩ .

[٦٧]() ابن ابي شبرمة : هو عبد الله بن شبرمة الضبي ولد عام(٩٢هـ/٧١٠م) قاضي ثقة فقيه، روى عن أنس والتابعين، من الطبقة الخامسة توفى عام(١٤٤هـ /٧٦١م). ابن حجر ، تقريب التهذيب ،٥٠٠/١ .

[٦٨]() وكيع ، اخبار القضاة ،٩١/٣، ١٨٢-١٨٤ ؛التنوخي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ،٣٣/٧ .

[٦٩]() تهذيب التهذيب ،٤٣٠/١٠ .

[٧٠]() نقد الرجال، ٢٠/٥ .

[٧١]() الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية ، ص ٨٥ .

[٧٢]() معجم رجال الحديث ،١٩٨/٢٠ .

[٧٣]() العدة في اصول الفقه ،٣٨/١ .

[٧٤]() ابن داود ،رجال ابن داود ،ص١٩٧ .

[٧٥]() الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث، ٩٠/٨ .

[٧٦]() خاتمة المستدرك ،١١٧/٩ .

[٧٧]() الضعفاء الصغير ،ص /١١٩ .

[٧٨]() معرفة الثقات ،٣٢٠/٢ .

[٧٩]() الجرح والتعديل ،٤٨٥/٨ .

[٨٠]() البغدادي ، تاريخ بغداد ،٣١٨/١٣ .

[٨١]() ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،٤٣١/١٠ .

[٨٢]() الذهبي ، ميزان الاعتدال ،٢٧٦/٤ .

[٨٣]() وكيع ،اخبار القضاة ،١٠٧/٣ .

[٨٤]() البغدادي، تاريخ بغداد ،٣١٧/٣ .

أما **أيوب بن نوح بن دراج** فقد كان عظيم المنزلة مأمونا شديد الورع، كثير العبادة، من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي(عليهما السلام)[٨٥]، وكان وكيلا لأبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام)[٨٦] ، "وقال أبو الحسن العسكري(عليه السلام) فيه:"إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى **ايوب بن نوح**"[٨٧].

ووصفه علماء الجرح والتعديل بقولهم:"من الأعلام الاجلأء والوكلاء الممدوحين عند أمام زمانهم الموثوق به في الرواية ومن أهل الفتيا"[٨٨]، وقد أبدى له الأمام العسكري(عليه السلام) وأرشده إلى القيام بمهام الوكالة، وطرق الاتصال والعمل الصالح [٨٩] .

إن ما تقدم كشف لنا مكانة بني دراج السامية ومنزلتهم الرفيعة إذ أخذوا علومهم من مصادرها الاصيلة عن الأئمة(عليهم السلام)، لذا أصبحوا محل ثقة وقبول في المرويات التي نقلوها وتناولوا بها موضوعات متنوعة تمس حاجات الأمة العربية الإسلامية .

٥- وفياتهم:

بعد المدة التي قضاها **جميل بن دراج** في الحياة العامة ما بين العبادة والعمل، كفّ بصره آخر عمره وتوفي في حياة الإمام الرضا (عليه السلام) [٩٠]، وله قبر في نواحي مدينة بغداد في منطقة قريبة من بلدة الدجيل[٩١]، ويسمى

قبر الشيخ جميل بن الكاظم وهو قبر **جميل بن دراج**[٩٢] ،وذكر الجلالي[٩٣] أن لجميل بن دراج قبراً في مدينة الكوت في العراق .

أما اخوه نوح بن دراج فقد توفي عام(١٨٢هـ/٧٩٨ م)[٩٤]، وينسب إليه مرقد بنواحي مدينة كربلاء المقدسة إذ اشتهر بإمام نوح عند السكان النازلة حوالي كربلاء المقدسة بحيث لا يعرف إلا به، ويقع هذا المرقد عند قبيلة آل مسعود في البساتين على أحد فروع نهر الحسينية، في مقاطعة الابيتر[٩٥] .

في حين لم تذكر المصادر تاريخ وفاة **أيوب بن نوح بن دراج** إلاَّ أن نشاطه العلمي يدل على أنه كان حياً نحو أواسط القرن الثالث الهجري، أي قبل عام(٢٦٠ هـ/٨٧٣م)،وحين مات لم يخلف إلا مقدار مئة وخمسين دينارا[٩٦].

٦- آثارهم :

إن أفضل ما يدلنا على مكانة **بني دراج** هي آثارهم المصنفة التي ذكر العلماء أسماءها إذ بَينت لـنا ما انمازت به هذه الأسـرة وسأذكـرها كما أوردتها المصار على النحو الآتي:-

ذكر الطوسي[٩٧] ان **لجميل بن دراج** أصلاً[٩٨] وقيل له كتاب رواه عنه ابن أبي عمير[٩٩]، وله كتابان آخران، الأول منهما اشترك فيه هو ومحمد بن حمران[١٠٠]، والثاني هو ومرازم بن حكيم[١٠١] [١٠٢] .

---

[٨٥]() الطوسي ،الفهرست، ص ٥٦ ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ،ص١٠٢ .

[٨٦]() الحلي ،خلاصة الاقوال ،ص٥٩ ؛ ابن حجر ،لسان الميزان ،٤٩٠/١ .

[٨٧]() الطوسي ،الغيبة ، ص٣٤٩-٣٥٠ .

[٨٨]()النجاشي،رجال النجاشي، ص ١٠٢؛ابن حجر،لسان الميزان،٤٩١/١؛الشاكري،موسوعة المصطفى والعترة ،٣٧٧/١٣-٣٧٨.

[٨٩]() الطوسي ،اختيار معرفة الرجال، ٨٠١/٢-٨٠٢ .

[٩٠]() النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٢٧ ؛ التفرشي، نقد الرجال ،٣٦٩/١ ؛ الاردبيلي ،جامع الرواة ، ١٦٥/١ .

[٩١]() البحراني، منار الهدى ،هـ ص ١٤١ .

[٩٢]() القمي ،الكنى والالقاب ،٢٨٤/١ ،الشاكري ،موسوعة المصطفى والعترة ،٣٣٠/١٠ .

[٩٣]() فهرس التراث ،٢١٣ .

[٩٤]() البخاري، التاريخ الكبير ،١١٢/٨؛ البغدادي، تاريخ بغداد ،٣١٩/١٣ ،الشبستري، الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق ٣٦١/٣ .

[٩٥]() حرز الدين ، مراقد المعارف ،٣١١/٢ .

[٩٦]()النجاشي ، رجال النجاشي، ص١٠٢؛الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،٨٤١/٢ .

[٩٧]() الفهرست ، ص ٩٤ ؛الحلي ،خلاصة الاقوال ص ٩٣.

[٩٨]()الأصل: هو ما يجمع من أحاديث الأئمة (عليهم السلام) او روايات العلماء بالواسطة أو بدونها لتكون متصلة بهم(عليهم السلام) ، للمزيد ينظر ، الحر العاملي ، هداية الأمة الى أحكام الأئمة ،٨/ ٥٦٧ –٥٦٨ ؛ الصدر ، نهاية الدراية ، ص٥٢٩ .

[٩٩]() بحر العلوم ،الفوائد الرجالية ،٣٨٥/١ .

في حين نجد ان **نوح بن دراج** قد اثر عنه نتاج فكري روائي واحكام في القضاء سوف اعرض جانب منها في المبحث الثاني المخصص لروايات بني دراج .

أما **أيوب بن نوح** فله "كتاب النوادر رواه عنه عدد من الرواة، وبطرق متعددة ..."[١٠٣]، فضلا عن مسائل الإمام أبي الحسن الثالث(عليه السلام)[١٠٤]، واثر عنه ايضاً(٢٥١) مروية في كتب التراث الإسلامي[١٠٥] .

المبحث الثاني / مرويات بني دراج التاريخية :

الرواية لغةً:

الرواية: هي مصدر من الفعل (رَوَى) وفيه معنى الري والشبع، واسم الفاعل منه راوٍ أي ناقل، ويظن أن هذا المعنى مأخوذ من أصل مادي حسي، وهو الوعاء الذي يُحمل فيه الماء من البئر، فقد كان يُسمى راوية والهاء هنا للمبالغة لكثرة ما فيه من الماء، وجرياً على سنن اللغة العربية يقال: فلان راوية للعلم أي حامل له، ومنه قيل الراوية: راوية الحديث والشعر، وقيل رجل راوية أي كثير الرواية والجمع رواة[١٠٦].

الرواية اصطلاحاً:

دخلت لفظة (رواية) في الفكر الإسلامي بمعنى نقل العلم فأخذها الصحابة(رضي الله عنهم) في نقل أحاديث النبي محمد (ﷺ) وغيره، ثم تطور ذلك وأصبح (علماً) يُعرف به ما ذكره الرسول (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، واستخدمته المدرسة الاسلامية في رواية الفكر الإسلامي[١٠٧].

أولا:المرويات التاريخية لبني دراج في أخبار الأنبياء (عليهم السلام) السابقين للنبي محمد (ﷺ):

يسعى علم التاريخ لإعطاء البشرية فهما دقيقًا وواضحًا عن الحضارات القديمة من حيث أحوالها وتجاربها، فضلاً عن ذلك نجد التاريخ الإسلامي يسعى لتوظف القص القرآني والأثر الروائي بصياغة فنية ليمثل درسا عظيما لتجنب الأخطاء التي وقع بها الأقدمون، وبذلك يكون التاريخ قد حفظ تراث الأمم العلمي والديني والسياسي، لذى اهتمت به الدول ولا سيما مؤسساتها الأكاديمية[١٠٨] .

ولأجل الإفادة من مرويات **بني دراج** قمنا بجمعها وترتيبها تاريخياً وبيان مضمونها بالعودة إلى مصادرنا الإسلامية عند الحاجة وعلى النحو الآتي :

١ – من اخبار نبي الله يوسف (عليه السلام) .

إن للتاريخ أثراً مهماً في بعث العقول على التفكير من أجل بيان الحقائق والاستفادة منها في واقع الحياة العامة إذ قال تعالى:" فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"[١٠٩] ومن أجل ذلك روى لنا "**ايوب بن نوح بن دراج**، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله صلوات الله عليه:ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال: حزن سبعين ثكلى[١١٠]، قال: ولما كان يوسف صلوات الله عليه في السجن دخل عليه جبرئيل عليه السلام ، فقال : إن الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وإن الله ينجيك من هذا السجن، فأسال الله بحق محمد وأهل

---

[١٠٠]() محمد بن حمران: كوفي الأصل، ثقة ،له كتاب، وروى عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام).النجاشي ،رجال النجاشي، ص٣٥٩.

[١٠١]() مرازم بن حكيم : الأزدي بالولاء المدائني ، ثقة يكنى أبا محمد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ، توفى في أيام الرضا (عليه السلام) ، له كتاب .النجاشي، رجال النجاشي ، ص ٤٢٤ .

[١٠٢]() الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ،٣٣٠/١٠ .

[١٠٣]() النجاشي ، رجال النجاشي، ص١٠٢، الطوسي ،الفهرست ، ص ١٢٧ ؛ التفرشي، نقد الرجال ،٢٥٩/١ .

[١٠٤]() الطوسي ،الفهرست ، ص ٥٦ ؛ابن شهر آشوب ، معالم العلماء، ص ٦٢ .

[١٠٥]() الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٧١/٤ .

[١٠٦]() ابن منظور، لسان العرب، ٣٤٦/١٤–٣٤٨.

[١٠٧]()البغدادي، الكفاية في علم الدراية، ص٤٦؛ الموافي، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، ص٢٦.

[١٠٨]()خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، ، ص٤٧؛ خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص٩٧.

[١٠٩]() سورة الاعراف ،الآية ١٧٦ .

[١١٠]() سبعين ثكلى:(الثكلى) هي المرأة التي لها ولد واحد ثم يموت فيكون وضعها النفسي حرج جدا، واضيف لها (سبعين) للمبالغة في وصف شدة الالم الذي اصاب نبي الله يعقوب(عليه السلام) لفقده ولده يوسف (عليه السلام) ،الرازي، تفسير الرازي ،١٩٤/١٨ .

بيته أن يخلصك مما أنت فيه ، فقال يوسف: اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته إلا عجّلت فرجي وأرحتني مما أنا فيه، قال جبرئيل عليه السلام: فابشر أيها الصديق، فإن الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيام، ويملكك مصر وأهلها تخدمك أشرافها، ويجمع[١١١] إليك إخوتك وأباك ، فابشر أيها الصديق إنك صفي الله وابن صفيه"[١١٢] .

مما تقدم يبدو أن **أيوب بن نوح** أراد أن يبين حزن يعقوب(عليه السلام) ظهر حين أرسل يوسفَ(عليه السلام) مع إخوته برغبة منهم "**يرتع ويلعب**"[١١٣] فغاب عنه، ثم بعد ذلك رد يعقوب عليهم حين أرادوا الذهاب إلى مصر:"**إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ**"[١١٤]، وقد كان ذهاب إخوة يوسف إلى مصر بعد سنين من القحط، بقصد المعونة فأخذوا أخاهم بنيامين، ومن ثم رجعوا من دونه لتهمة سرقة "**صواع الملك**"[١١٥] فابيضَت عينا يعقوب(عليه السلام)، كتعبيرٍ صادق عن عمق الحزن الهادئ، الذي اتخذه الأنبياء(عليهم السلام) تربية سامية، وتأكيداً للسلوك الإنساني الحضاري المستمد من الله تعالى ، وما يعزز ذلك ما روي عن النبيّ محمَّد(صلى الله عليه وآله) أنّه عندما توفي ولده إبراهيم قال:"تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا عز وجل..."[١١٦]، وكذلك كان الأمر بالنِّسبة إلى يعقوب(عليه السلام)، فهو لم يثر أيَّ مشكلة لمن حوله، "فَهُوَ كَظِيمٌ"[١١٧]، أي حبس حزنه في صدره، وعاشه في خلواته ، كما دلت **المروية** عن مكانة وكرامة محمد وآله (صلوات الله وسلامه عليهم) عند الله تعالى عندما فك قيد يوسف (عليه السلام) من السجن بمدة لا تعدو ثلاثة أيام واجتمع بعدها مع يعقوب(عليه السلام) وإخوته ببركة الدعاء المذكور أعلاه[١١٨] .

ثم بعد ذلك :"رأى الملك رؤيا أفزعته، فقصها على أعوانه، فلم يدروا ما تأويلها. فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف فقال له: أيها الملك أرسلني إلى السجن، فإن فيه رجلاً لم يُرَ مثله حلماً وعلماً وتفسيراً ، وقد كنت أنا وفلان[١١٩] غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال، ففلان صلب وأما أنا فنجوت فقال له الملك: انطلق إليه، فدخل وقال: يا يوسف:(أفتنا في سبع بقرات)[١٢٠] فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال:(ائتوني به استخلصه لنفسي)[١٢١] فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال: كيف أرجو كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين[١٢٢]: فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال ما خطبكن(قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء)[١٢٣] فأرسل إليه وأخرجه من السجن، فلما كلمه أعجبه كماله وعقله"[١٢٤] .

مما تقدم يظهر أن **أيوب بن نوح** أراد بيان أمر الملك بإرسال من يمثله إلى يوسف(عليه السلام) ليحدثه عنه، وأن يقص عليه رؤياه، ثم يأتيه بما يسمع منه اذ تجسد بقوله تعالى :"قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ"[١٢٥]، ثم فسر يوسف(عليه السلام) لمبعوث الملك: تزرعون سبع سنين متوالية، وتكون هذه السنين خصبة طيبة، وهي المشار إليها بالبقرات السمان والسنابل الخضر، كل سنبلة وبقرة ترمز إلى سنة، ثم نصحهم يوسف(عليه السلام)، وقال: كل ما تحصدونه من الزرع ادخروا سنابله، ولا تدوسوه لأن القمح في سنابله يصان من السوس والرطوبة، أما الذي تريدون أكله فدوسوه، مع الاقتصاد والاكتفاء بالحاجة، وقال تعالى:"ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ"[١٢٦]، والمعنى ان السنين الخصبة ستعقبها سبع سنين مجدبة، فتأكلون مما ادخرتموه، "ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ

---

[١١١]() المدة بين بين رؤيا يوسف(عليه السلام) ومسير يعقوب(عليه السلام) وأولاده إلى مصر نحو أربعين عاماً ، وقيل : نحو ثمانياً عاماً ،الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن ،٣٥٩/٥ .

[١١٢]() الراوندي ،قصص الانبياء، ص ١٣٤-١٣٥ .

[١١٣]() سورة يوسف ، من الآية ١٢ .

[١١٤]() سورة يوسف ، من الآية ١٣ .

[١١٥]() سورة يوسف ، من الآية ، ٧٢ .

[١١٦]() ابن حنبل ،مسند احمد ،١٩٤/٣ .

[١١٧]() سورة يوسف ،من الآية ٨٤ .

[١١٨]() المجلسي، بحار الانوار ،٢٦٠/٢ ؛العاملي ،وسائل الشيعة ،١٠١/٧ .

[١١٩]() كان أحد الغلامين(نبو)وهو صاحب شراب ملك مصر الأكبر(الريان بن الوليد) والآخر(مجلث) صاحب طعامه، فنمي إليه أن صاحب طعامه يريد أن يسمه، وظن أن الآخر ساعده ومالأه على ذلك فأودعهما في السجن، الطبري، جامع البيان،٢٨٠/١٢؛ الطوسي، التبيان ،١٣٨/٦.

[١٢٠]() سورة يوسف ، من الآية ٤٦ .

[١٢١]() سورة يوسف ،من الآية ٥٤ .

[١٢٢]() المدة التي قضاها يوسف (عليه السلام) في السجن فيها اقوال عدة امتدت بين (ثلاثة الى تسعة عشر سنة ،للمزيد ينظر: الطبري ،جامع البيان ،٢٩٤/١٢ ؛القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،١٩٧/٩-١٩٨ .

[١٢٣]() سورة يوسف ،من الآية ٥١ .

[١٢٤]() الراوندي ،قصص الانبياء، ص ١٣٤ .

[١٢٥]() سورة يوسف ، من الآية ٤٧ .

[١٢٦]() سورة يوسف ، من الآية ٤٨ .

النَّاسُ ..."[١٢٧]، أي من الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله ورسله(صلوات الله وسلامه عليهم)، ومن تفسير يوسف(عليه السلام) لما تقدم ظهر للملك علم الجمٍّ وإخلاص وصدقه، فقربه لينتفع منه(عليه السلام) في سائر مجالات الحياة الخاصة والعامة، إلا انه(عليه السلام) رفض الخروج من السجن، ولم يسرع الاستجابة لدعوة الملك مثل الآخرين، لأن المؤمن حقاً لا يرى عظيما سوى الله، فضلا عن إظهار الحق وإعلانه، ليكون مرفوع الرأس مبرأ من كل تهمة رمي بها، وهذه هي تربية الأنبياء(عليهم السلام)[١٢٨] .

ثم قال له الملك :"أقصص رؤياي عليك فأنى أريد أن أسمعها منك، فذكره يوسف كما رأى وفسرها. قال الملك صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه ؟ فقال يوسف: أن الله تعالى أوحى إلى إني مدبره والقيم به في تلك السنين، فقال له الملك: صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي .فأقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله ،ثم أقبلت السنون الجدبة فأقبل يوسف عليه السلام على بيع الطعام ، فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدينار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر إلا صار في مملكته، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صارت في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا وصار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار ألا صار في مملكة يوسف، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة ألا صار في مملكة يوسف عليه السلام، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار في مملكة يوسف عليه السلام وصاروا عبيدا له. فقال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربي ؟ قال: الرأي رأيك، قال، إني أشهدُ الله وأشهدك أيها الملك إني أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير الا بسيرتي، ولا تحكم الا بحكمي، فالله أنجاهم على يدي، فقال الملك: إن ذلك لديني وفخري، وأنا اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله، وكان من أخوه يوسف وأبيه ما ذكرته [١٢٩] .

يبدو أن أيوب بن نوح بمرويته أراد ان يبين أن العلم هو المنهج الصحيح الذي يسلكه المؤمن ليصنع حضارة بكل أبعادها الدينية والسياسية والاقتصادية كمنهج إداري للدولة من حيث تأمين الدخل وتوزيعه، لكي يتمكنوا من العيش بسلام وأمان في أيام الشدائد التي تمر بها المجتمعات[١٣٠]، فضلاً عن ذلك أن الدعاة إلى الله يجب أن تكون برامجهم متسمة بالحكمة وحسن الألفاظ مقرونة بطاعة الله تعالى كطريق لإقناع الناس برسالة الله الحق، كما فعل النبي يوسف (عليه السلام) مع اهل مصر وملكهم فقال له: "أيها الملك ! ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها، أشر علينا برأيك ، فإني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم ، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي . قال له الملك ...ولولاك ما قويت عليه ، ولا اهتديت له ، ولقد جعلت سلطاناً عزيزاً لا يرام ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله، فأقم على ما وليتك ، فإنك لدينا مكين أمين ..."[١٣١] .

٢-المدة التاريخية بين عيسى[١٣٢] ومحمد (عليهما السلام) :

سعيا لتأكيد الحقائق العلمية روى **أيوب بن نوح** ، عن عبد الله بن المغيرة ،عن سعد بن أبي خلف، عن معاوية ابن عمار عن الإمام أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) قال: "بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين ومئتي سنة بلا حجة ظاهرة"[١٣٣] .

مما لا شك فيه أن كتب التراث لم تتوافق على تاريخ زمني واحد عن المدة الزمنية ما بين رسول الله عيسى وما بين رسول الله محمد, (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) ونحن لا نقول بوجود اتفاق عليها، لا سيما أن القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة لم تدل على ذلك,

---

[١٢٧]() سورة يوسف ، من الآية ٤٩ .

[١٢٨]() الكاشاني، التفسير الصافي ، ٣/٢١- ٢٦ ؛ مغنية ،التفسير الكاشف ،٣١٨-٣٢٢ .

[١٢٩]() الراوندي ،قصص الانبياء ،ص١٣٤ .

[١٣٠]() علي ،ابعاد اقتصادية في قصة يوسف(عليه السلام)،ص٢١ -٢٣ .

[١٣١]() الشيرازي ،الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،٧/٢٤ .

[١٣٢]() عيسى بن مريم(عليه السلام) وهبه الله تعالى لمريم بنت عمران (عليها السلام) ، وهي من ذرية سليمان بن داود (عليهم السلام) سمي بالمسيح لسياحته في الأرض وقيل ممسوح من الذنوب، ولقب بالصديق, وله كتاب الإنجيل, للمزيد ، ينظر : اليعقوبي , تاريخ,١/٦٨-٦٩؛الطبري ,جامع البيان ,٣/٣٦٨-٣٦٩.

[١٣٣]() الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص١٦١.

ولكن يمكن تخمين المدة عن طريق عرض رأيين من عدة أقوال ذكرها أهل العلم، فأهل الرأي الأول قالوا إنها خمسة قرون[١٣٤]،على حين نجد أصحاب الرأي الثاني ذكروا أن المدة ما بين عيسى ومحمد (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) نحو ستة قرون[١٣٥] ونحن نميل مـــع الرأي الأول، بعد أن حُسِبت[١٣٦] السنوات التي حكم فيها ملوك الروم من ولادة عيسى(عليه السلام) في آخر عهد الملك أغسطس[١٣٧] إلى ولادة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) في حكم الملك يوسطس الثاني[١٣٨] فتبين أن المدة نحو خمسة قرون, ويؤيد ذلك ما ذكرته الروايات عن الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) (ت:١١٤هـ/٧٣٣ م) اذ لم يعهد عنه كلام خلاف الواقع، لكونه من مشكاة الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله)[١٣٩].

أما فيما يخص رواية **أيوب بن نوح** بالسند المذكور عن أبي عبد الله(عليه السلام) في بقاء الناس بدون حجة ظاهرة مدة مئتين وخمسين سنة, فبلا شك أن هناك مدة ذكرها الصدوق[١٤٠] بقوله :"لا نرفض الأخبار التي تقول هناك فترة[١٤١] لم يكن فيها أنبياء ولا أوصياء بل نرى أنها صحيحة, ولكن نختلف في تأويلها إذ أن الأرض لا تخلو من حجة بينة، كما كان الأنبياء والأوصياء ظاهرين بشكل علني في المدة السابقة لهذه الحقبة, وأن القرآن الكريم دلّ[١٤٢]على أن بعثة رسول الله محمد(صلى الله عليه وآله) كانت :على حين فترة من الرسل لا من الأنبياء والأوصياء, ولقد كان بينه وبين عيسى(عليهما السلام)أنبـــياء وأئـمة مستورون خائفون ومنهم خالد بن سنان العبسي[١٤٣] نبي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر لتواطؤ الأخبار بذلك ..."

وبذا يمكننا القول إن **ايوب بن نوح** بروايته عبر سلسلة اسناده عن أبي عبد الله(عليه السلام) أراد أن يقول لنا إن الأرض وإن كانت في الظاهر لبسطاء الناس تبدو بلا حجة بينة فيها إلا أنها في واقع الامر لا تخلو من حجة لمن يبحث في ذلك وإن كانت مستترة بحسب طبيعة وظروف ذلك العصر خشية من كيد الجبارين .

ثانيا: مرويات بني دراج في عصر الرسالة النبوية :

إن عصر الرسالة النبوية المباركة هو التأريخ والتأصيل الزمنيّ لجُملة من الأحداث التي مضت، اذ لم نعرف فاتحاً ولا قائداً أميز من رسول الله مُحمّد(صلى الله عليه وآله)، فهوَ النبيّ الذي ختمَ الله بهِ الأنبياء، بعد ان أخرجنا الله بهِ من الظُلمات الى النور، فكان حقّا علينا أن ندرس سيرته وأن نكشف عن ملامح حياته في المد الزمنيّة التي عاشها، ولا يتحقق ذلك إلّا بدراسة سيرته المباركة ومعرفة حياته العامّة والخاصّة .

١- من وصايا رسول الله(صلى الله عليه وآله) للجيش الاسلامي .

لقد أسس النبي محمد(صلى الله عليه وآله) الدولة العربية الاسلامية بتخطيط شامل منذ أن كان في مكة المكرمة، إذ أعد ورسم مستقبلها فما أن حطت قدماه الشريفتان أرض المدينة المنورة حتى سن دستورها ومقارها وجيشها والأستعداد والتدريب لبناء الحضارة الاسلامية مركزاً على مبادئ العادلة السامية التي كفلت لها الاستقرار والبقاء، وفي ذلك روى **جميل ابن دراج** ، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) فقال: "كان رسول الله(صلى الله عليه

---

[١٣٤]() اليعقوبي, تاريخ,١٤٦/١-١٥٦؛ القمي, تفسير القمي ،٢٣٢/١؛ المسعودي, مروج الذهب، ١٩٧/٢؛ القرطبي, الجامع لأحكام القرآن ,١٢٢/٦.

[١٣٥]() البخاري , صحيح البخاري ,٢٧٠/٤؛ ابن قتيبة, المعارف, ص٥٦؛ ابن الجوزي, كشف المشكل, ٣٤/٤؛ ابن كثير, البداية والنهاية ,١١٨/٢؛ ابن حجر , فتح الباري ,٢٧٠/٤.

[١٣٦]() للاطلاع على مدد حكم ملوك الروم ، ينظر : اليعقوبي , تاريخ,١٤٦/١-١٥٦.

[١٣٧]() اغسطس: من ملوك الروم وهو أول من لقب بالقيصر دام ملكه ستة وخمسون عام وكانت له حروب ومعارك عديدة استولى خلالها على مصر والشام,للمزيد ينظر: المسعودي,مروج الذهب,٣٤١/١؛الاصفهاني, تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء, ص٥٣,٥٨.

[١٣٨]() يوسطس الثاني: من ملوك الروم الذين اعتنقوا المسيحية ومدة حكمه تسعة وعشرون عام, للمزيد ينظر: اليعقوبي , تاريخ,١٥٦/١.

[١٣٩]() الكليني,الكافي , ١٢٠/٨- ١٢١؛القمي, تفسير القمي,٢٣٢/١-٢٣٣؛الكاشاني , تفسير الصافي , ١٧٠/٥؛ البحراني, البرهان ,٢٦٥/٢.

[١٤٠]() كمال الدين وتمام النعمة , ص٦٥٩-٦٦٠.

[١٤١]() الفترة : من الفتور أي السكون بعد الحيرة ويراد به السكون بعد مجيء الرسول(صلى الله عليه وآله), ينظر: الراغب الاصفهاني , مفردات ألفاظ القرآن , ص٦٢٢؛ ابن منظور, لسان العرب ,٤٣/٥.

[١٤٢]() قال الله تعالى :" قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ", (سورة المائدة من الآية ١٩).

[١٤٣]() خالد بن سنان العبسي : من الأنبياء الذين كانوا أيام الجاهلية وهو من بني عبس, دعا قومه فلم يؤمنوا به ,وكانت ابنته ممن وفدت على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) فقال:"ابنة نبي ضيعه قومه" , للمزيد ينظر : المسعودي , مروج الذهب , ٨١/١؛الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة, ص٦٦٠؛ ابن الأثير , الكامل ,٣٧٦/١-٣٧٧.

وآله)إذا بعث سرية دعا بأميرها فأجلسه إلى جنبه وأجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة وأيمًا رجل من أدنى المسلمين وأفضلهم نظر إلى أحد من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإذا سمع كلام الله عز وجل فإن تبعكم فأخوكم في دينكم وإن أبى فاستعينوا بالله عليه وأبلغوه مأمنه"[١٤٤] .

يبدو أن **جميل بن دراج** بمرويته عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أراد أن يبن لنا أن رسول الله(ﷺ) قد راعى في الحرب أخلاقيات عالية المضامين لم تَرَ البشرية مثلها قط، ورغم كثرة المنظمات الدولية التي تدعى بأنها تراقب الحروب، وتندد بالانتهاكات التي تتكرر فيها، وأكد **ابن دراج** أختيار القادة العسكرين ومسؤولي السرايا القتالية، على أن يلحظ فيهم التديُّن والصفاتُ الحسنة حيث لا يغضبون لأنفسهم، ويتواضعون في كل حالاتهم، لكي لا يستغلُّوا مواقعهم العسكرية لمآرب اخرى، وأن يكونوا من ذوي الحس السامي تجاه الفقراء والمستضعفين، فضلاً عن ذلك أن نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة أو الجهاد المسلح عبادة، بل هو من أسمى العبادات وأعلاها لما لها من أثر مهم من الناحية الشرعية، وبه يظهر الوجه المشرق للحضارة العربية الاسلامية وهذ كله بفضل الله تعالى وحكمة وتخطيط المصطفى محمد(ﷺ)[١٤٥] .

٢- من أداب رسول الله (ﷺ) :

لقد كان رسول الله(ﷺ) المثل الأعلى في حسن الخلق والتي بها ملك العقول والقلوب، ونال ثناء المولى تعالى الذي تجسد بقوله: "وإنّك لعلى خلق عظيم"[١٤٦]، وقال أمير المؤمنين عليا(عليه السلام) وهو يصف أخلاق رسول الله(ﷺ): "كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة. من رآه بديهة هابه. ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرَ مثله قبله ولا بعده "[١٤٧]، وفي ذلك روى **جميل بن دراج** عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أذ قال: "كان رسول الله يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا أو ينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك"[١٤٨].

يبدو أن **ابن دراج** بمرويته عن أبي عبد الله الصادق أراد أن يقول لنا إن توزيع الوقت (بالنظر) بالمساوات والعدل له فوائد مهمة منها عدم انكسار قلوب البعض، فضلا عن ميل القلوب إلى الناظر لحسن خلقه، ولطف سيرته، وتحصل بها المروءة وزيادة في المحبة بين المنظورين، لأن تخصيص بعضهم (بزيادة الالتفات) دون الآخرين قد يورث عدم الرضا وقله في الاهتمام الرعاية، وفي ذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لعماله: "واخفض للرعية جناحك... وآس بينهم في اللحظة والنظرة والإشارة..."[١٤٩]، والامر نفسه فيما يخص مصافحة الرجال الا انه تحول من المحسوس(أي النظر) الى الملموس وهو (اليد) الذي فيه شعور المحبة والمودة والتي هي من آداب النبي وسننه الشريفة التي علينا التمسك بها وتربية المجتمع عليها[١٥٠] .

وحين وكان رسول الله(ﷺ) في سفر" فأمر أصحابه بذبح شاة، فقال رجل من القوم يا رسول الله علي ذبحها ، وقال الآخر علي سلخها، وقال الآخر علي قطعها، وقال آخر علي طبخها، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): علي أن ألقط لكم الحطب، فقالوا يا رسول الله لا تتعبن- بآبائنا وأمهاتنا أنت - نحن نكفيك. قال(صلى الله عليه وآله وسلم): قد علمت أنكم تكفوني، ولكن الله يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام(صلى الله عليه وآله وسلم) يلقط الحطب لهم)" .

ويبدو أن **جميل بن دراج** أراد أن يبين لنا بروايته عن أبي عبدالله (عليه السلام) حثَّ رسول الله(ﷺ) المسلمين على الاجتماع والتعاون والتعارف مصداقا لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"[١٥١]، وفيها ايضاً لمٌ شمل الامة وأن لا ينفرد الإنسان عن (الموقف الاجتماعي)، بل يجب المشاركة منه، كذلك رفض أن يصبح الإنسان ثقيلاً على جماعته، بأن يعتمد على غيره في العمل والمعيشة،

---

[١٤٤]() الكليني ،الكافي ،٣٠/٥ .
[١٤٥]() الشيرازي ، فقه العولمة ،ص ٢٠٢ ؛ مغنية ، فقه الامام جعفر الصادق ،٢٦٥/٢-٢٦٦ .
[١٤٦]() سورة القلم ،الآية ٤ .
[١٤٧]() الطبرسي ، مكارم الاخلاق ،ص ١٨ .
[١٤٨]() الخراساني ،مقدمة في اصول الدين ، ص ٢٢٤ .
[١٤٩]() ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ،٣/١٧ .
[١٥٠]() المازندراني ،شرح اصول الكافي ،١٥٩/١١ .
[١٥١]() سورة المائدة ، من الآية ٢ .

بدون مبرر مقبول، وقد أثبتت التجارب الانسانية أن في التعاون قوة، وأنه يؤدي إلى الرقي، وقد كان المجتمع الجاهلي متأخراً يعيش حالة الصراع بدافع العصبية القبلية، وسيطرة الأهواء والمنافع الشخصية، أو بسبب احتكار البعض لمصادر الماء والكلأ، فتحول ذلك المجتمع بفضل (الدين الإسلامي) إلى واقع جديد بعد أن شاعت فيه قيم التآخي والتكافل والتعاون الاجتماعي الذي كان مصدراً لحضارة إسلامية سامية شاعت في أرض المعمورة[١٥٢] .

ثالثا : مرويات بني دراج في عصر الخلافة الراشدة .

لقد بدأ عصر الخلافة الراشدة بعد رحيل الرسول(ﷺ)عام(١١هـ/٦٣٢م) الى جوار المولى تعالى إذ عده المسلمون من أفضل العصور من بعد مرحلة النبوة اذ ارتقى إدارة الدولة العربية الإسلامية كبار الصحابة الذين كان لهم الأثر المهم في بناء الحضارة العربية الاسلامية كلا بحسب المتغيرات التي عاصرها[١٥٣] ، والتي روى **بني دراج** جوانب منها وكما يأتي:

١- من احداث حرب الجمل[١٥٤]:

بعد مقتل الخليفة عثمان(ﷺ)عام(٣٥هـ/٦٥٦م) قصد المسلمون الامام علياً(عليه السلام) طالبين منه تولي الخلافة لتدارك الأخطار التي استشرفوها في قابل الأيام، إلا أنه(عليه السلام) اعرض عن ذلك برغم تلك الظروف[١٥٥] اذ لم يكن ساعيا لها بل مجبراً عليها لحاجة الامة الاسلامية إذ ناشده أهل دار الهجرة وأنصارها لمعرفتهم بمكانته[١٥٦] لتولي القيادة الاسلامية العليا، إلا أنه أصر على ان تكون بيعته عامة من كبار اهل الحل والعقد[١٥٧]، فكان أول المبايعين طلحة[١٥٨] والزبير[١٥٩] أذ قالا: "وقد تشاورنا فرضينا عليا فبايعوه, وأما قتل عثمان(ﷺ) فإنا نقول عنه أمره إلى الله وقد أحدث أحداثاً والله وليه فِيما كان..."[١٦٠]، وبعد ذلك طلب طلحة والزبير من الخليفة الذهاب الى مكة فقال **نوح بن دراج** "إن علياً قال لهما والله ما للعمرة تريدان وقد بلغني أمركما وأمر صاحبتكما، فحلفا بالله ما يريدان إلا العمرة "[١٦١]، وبالرغم من ذلك نجد طلحة والزبير قد خرجا على سلطة الخليفة الشرعية لدوافع[١٦٢]، ومن ثم حشدا الجيش وتوجها الى مدينة البصرة، وعلى أثر ذلك قصد الخليفة علي بن

---

[١٥٢]() مركز الرسالة، دور العقيدة في بناء الانسان ، ص ٥٦ .

[١٥٣]() العمري , عصر الخلافة الراشدة , ص٨-٩.

[١٥٤]() جرت حرب الجمل عام **(٣٦هـ/٦٥٧م)** بين الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأهل الجمل(طلحة والزبير والسيدة عائشة) في الخُرَيبَة أحد نواحي مدينة البصرة، بحجة المطالبة بدم الخليفة المقتول عثمان بن عفان(ﷺ)، إذ أرادوا من الخليفة علي(عليه السلام) القصاص ممن كان سبب هذه الفتنة, فآثر الخليفة(عليه السلام)التسكين لحين استقرار الاوضاع, ومن ثم يتصرف بما يراه مناسباً، وقد نتج عن هذه الحرب هزيمة أهل الجمل ومقتل طلحه والزبير. للمزيد ينظر، اليعقوبي , تاريخ ,١٨٢/٢؛ المسعودي , مروج الذهب ,٣٥١/٢؛ المدني , وقعة الجمل , ص٩.

[١٥٥]() الاسكافي, المعيار والموازنة , ص٢٣, ١٢٠؛ الطبري ,تاريخ ,٤٥٠/٣-٤٥٧؛ المفيد , الجمل , ص٦٥-٦٧؛ ابن حجر , فتح الباري ,٥٨/٧.

[١٥٦]() الباقلاني , تمهيد الاوائل , ص٥٤٩.

[١٥٧]() ابن قتيبة , الإمامة والسياسة , ص ٢ ، ٤٧ .

[١٥٨]() هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي من بني تيم , يكنى بأبي محمد من كبار الصحابة السابقين إلى الإسلام ومن الستة أصحاب الشورى شهد أحد وما بعدها من المشاهد مع النبي (ﷺ)، قتل يوم الجمل عام (٣٦هـ/٦٥٧م) عندما كان مع أم المؤمنين عائشة ودفن في البصرة ، ينظر: ابن عبد البر , الاستيعاب , ٧٦٤/٢-٧٧٠ ؛ ابن الأثير , اسد الغابة ,٥٩/٣-٦٠

[١٥٩]()هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي , كنيته أبو عبد الله صحابي عرف بشجاعته ومنزلته الكبيرة , أمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي (ﷺ) ،أسلم وله من العمر اثنا عشر عاماً , شهد مشاهد النبي (ﷺ) قتل في يوم الجمل عام (٣٦هـ/٦٥٧م) هو إلى جانب أم المؤمنين عائشة ودفن في مدينة البصرة ، ينظر : ابن سعد , الطبقات الكبرى ,١٠٠/٣-١١٠؛ ابن حجر, الإصابة ,٤٥٧/٢-٤٦١.

[١٦٠]() الطبري , تاريخ ,٤٥٠/٣-٤٥٧.

[١٦١]() المفيد ،الجمل ، ص٢٣٣ .

[١٦٢]() لقد اعتاد الناس بعد وفاة رسول الله(ﷺ)على سياسة تفضيل(الرؤساء والاشراف)لانتظام أمورهم، وإنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال، وكانوا يطمعون من الخليفة علي(عليه السلام) أن يفضلهم أيضا في (العطاء والتشريف) ولذا نكث طلحة والزبير البيعة ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا ساويت بين الموالي والأعاجم وبيننا ولم يقبلوا ما قسم لهم، فهؤلاء القوم لما طلبوا له البيعة(عليه السلام) بعد قتل عثمان قال لهم "... دعوني والتمسوا غيري..." إتماما للحجة عليهم وأعلمهم باستقبال أمور لها وجوه وألوان لا يصبرون عليها وإنه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما طمعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله. ابن ابي الحديد، شرح النهج ،٣٣/٧،المجلسي،بحار الانوار،٣٦/٣٢.

أبي طالب(عليه السلام) ذات المدينة، وفي طريقه أخبر من كان معه بأمور روى منها **نوح بن دراج** عن الأجلح بن عبد الله، عن زيد بن علي، عن أبيه عن ابن عباس قال: لما بلغ أصحاب علي، حين ساروا إلى البصرة، أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير، شق عليهم، ووقع في قلوبهم، فقال علي: والذي لا إله غيره ليظهرنه على أهل البصرة، وليقتلن طلحة والزبير، وليخرجن إليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلاً، أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا، شك الأجلح ، قال ابن عباس: فوقع ذلك في نفسي، فلما أتى الكوفة خرجت فقلت: لأنظرن، فإن كان كما يقول فهو أمر سمعه، وإلا فهو خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته، فوالله ما عتم أن قال ما قال علي، قال ابن عباس: وهو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره" [١٦٣]وروى "**نوح بن دراج** عن محمد بن مسلم عن حبة العرني[١٦٤] قال سمعت عليا عليه السلام حين برز إلى أهل الجمل وهو يقول: والله لقد علمت صاحبة الهودج أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى"[١٦٥] .

إنّ طلحة والزبير والسيدة عائشة بعد أن وصلا إلى مدينة البصرة قاما بمراسلة وجوه الناس وأهل الشرف والرياسة يدعوانهم إلى الطلب بدم الخليفة المقتول عثمان بن عفان(رضي الله عنه) وخلع بيعة الخليفة الشرعي عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وإخراج عثمان بن حنيف والي الخليفة على البصرة، فوافقهم على ذلك عدد ليس بالقليل من الناس، ومن ثم تمكنا من السيطرة على هذه المدينة[١٦٦] فوصل ذلك الى الخليفة وأصحابه فأثيرت ردود فعل متباينة إذ كانت قناعة الخليفة علي(عليه السلام)أن الحرب لا محالة واقعة مع أهل الجمل، لذا أخذ بنظم صفوف الجيش، إذ طلب قوات إضافية من ولاية الكوفة التي كانت حاضرة عسكريّة وفيها أعداد من الجند، فضلاً عن موقعها الجغرافي المحاذي لولاية البصرة، فتوجهت القوّات والتحقت بالإمام في ذي قار, وقد أخبر أصحابه بهذه الدقة بعدد الجيش القادم من الكوفة قبل وصوله إليهم، التي لا يمكن أن يتحقق الا لمن عنده علم خاص كونه إماماً، وبذا أكد(عليه السلام) حقيقة موقفه العادل، فضلاً عن النصوص القرآنية والاحاديث النبوية، والمعجزات والكرامات، من علم الإمامة، الذي اختصه الله ورسوله به، وأن نكث البيعة، وإثارتهم الفتنة، وإحداثهم هذا الحدث العظيم، إن ذلك كله يؤكد حقه(عليه السلام) وهداه ولا يبقي عذراً لمعتذر، ولا حيلة لمن أراد ذلك بنص حديث النبي بحق صاحبة الهودج قبل حدوث الحرب[١٦٧].

٢- وقعة صفين[١٦٨]:

لقد حرص الخليفة علي بن أبي طالب(عليه السلام)على دماء المسلمين، وأثبت أنه طالب حق، فأرسل الوجوه والأشراف لمعاوية، لحمله على البيعة، ودعوته إلى طاعة الخلافة الشرعية، بالوسائل السلمية، إلا أن معاوية لم يبدِ مواقف إيجابية تجاه ذلك[١٦٩]، عندها أصبح لا بد من مواجهة تمرده على سلطة الخلافة العربية الإسلامية وفي ذلك روى "**عاصم بن نوح بن دراج**[١٧٠] عن يزيد بن أبي زياد عن أبي إسحاق ... اذ

---

[١٦٣] () الطبراني، المعجم الكبير ،١٠/٣٠٥ .

[١٦٤] () حبة العرني :بن جوين بن علي بن عبد فهم أبو قدامة العرني الكوفي البجلي ، تابعي ثقة من خواص أصحاب أمير المؤمنين والحسن (عليهما السلام) تدل جملة من رواياته على الحسن وكمال المعرفته،توفي عام (٧٩هـ/ ٦٩٨م) ،العجلي ،معرفة الثقات،١/٢٨١ ؛الانصاري، معجم الرجال والحديث،١/٣٥ .

[١٦٥] () الشريف المرتضى ،الشافي في الامامة ،٤/٣٣٢ .

[١٦٦] () ابن ابي الحديد ،شرح النهج ،٩/٣١٢-٣١٨ .

[١٦٧] () الريشهري ،موسوعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،٥/١٦٣-١٧١ .

[١٦٨] () وقعة صفين: كانت عام (٣٧هـ/٦٥٨م) بين أهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان وجيش الخليفة الشرعي بقيادة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسميت باسم المكان الذي دارت فيه وذلك على الشاطئ الغربي للفرات بالقرب من الرقة , وقتل فيها عدد كبير من الطرفين وانتهت (بخطة) رفع أهل الشام المصاحف الذي نتج عنه التحكيم, للمزيد ينظر : الطبري , تاريخ ,٤/٧, ٣٤؛ابن الجوزي , المنتظم ,٥/١١٧-١٢٣؛ الحموي , معجم البلدان ,٣/٤١٤.

[١٦٩] () الطبري ، تاريخ ٤/٢-٤ ؛القاسم ،ازمة الخلافة والامامة وآثارها المعاصرة ، ص١٢٣ .

[١٧٠] () **عاصم بن نوح بن دراج:** هو احد احفاد اسرة **(بني دراج)** من الطبقة الثالثة الا اني لم اجد له ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها سوى ورد اسمه في هذه المروية .

قال: نزل علي بن أبي طالب صفين لأيام بقين من المحرم ... من سنة (٣٧) كفوا عن الحرب لعل الله أن يجري صلحاً أو اجتماعاً فكف بعضهم عن بعض حتى دنا انسلاخ المحرم قال: فكأني أسمع منادي أهل الشام وهو يقول :

وما بين المنايا غير سبع * بقين من المحرم أو ثمان

أينهانا كتاب الله عنكم * ولا تنهاكم السبع المثاني

قال : فلما استهل صفر بعث علي مناديا فنادى بأهل الشام يقول أمير المؤمنين أني والله ما تركت قتالكم شكاً في أمركم ولا بقياً عليكم وإنما كففت لأخذ أهبة الحرب وقد نابذتكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين" .

لقد حددت المروية تاريخ وصول الخليفة علي(عليه السلام)إلى صفين لأيام بقين من المحرم من عام(٣٧هـ /٦٥٧م) وهذا ما دلت عليه الاخبار[١٧١]، فضلاً عن بيان جانب من منهج الخليفة(عليه السلام) وفق المعطيات التاريخية في موقعة صفين، اذ كانت حكومته تعتمد على الرؤية الإسلامية الشاملة لنشاطات الحياة العامة في القيادة والادارة وتوجيهها وفق أساليب علمية ساهمت في تثبيت أركان الدين الإسلامي ومن ثم بعث: رسولاً لأهل الشام فبين(عليه السلام) أنه لم يترك القتال لكونه شاكاً في أمرهم أو أراد بقاءهم ولكن لدخول شهر المحرم ومن ثم الاستعداد للحرب، وقد حذرهم الخليفة علي(عليه السلام)خطورة هذا الأمر سواء كان قليله او كثيره وإن الله لا يحب الخائنين[١٧٢] .

وفي جانب آخر روى **نوح بن دراج** عن "مسلم عن حبة عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال تقتل عماراً الفئة الباغية"[١٧٣]

لقد أراد **نوح بن دراج** أن يقول إن الأنظار كانت موجهة إلى صوب عمار بن ياسر في واقعة صفين لكونه الصحابي الهمام الذي جاوز التسعين من العمر وحامل العشرات من الأحاديث التي ينقلها عن رسول الله(ﷺ) ومنها: "يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه"[١٧٤]، وقال(ﷺ): "يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين؛ الناكثين، والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية"[١٧٥] .

ولقد كان لاستشهاد عمار بن ياسر(رضي الله عنه) أثر كبير لا سيما عند معاوية وابن العاص خشية على أمرهما إذ ارتبك جيش الشام فتيقنوا أنهم بُغاة على أهل الحق، خاصة بعد أن ذاع بين جيش الشام خبر نبوءة الرسول(ﷺ) في عمار وتواترت الآثار عنه(ﷺ) في ذلك قال: "تقتل عمار الفئة الباغية، حتى **إن** معاوية لم يقدر على جحد ذلك عندما قال له عبد الله بن عمر، فقال: "إنما قتله من جاء به فطرحه بين أسنتنا..."[١٧٦] ،وقال ابن حجر[١٧٧]: "وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي ..."، وروى مسلم[١٧٨] أن رسول الله(ﷺ) قال: "لعمار تقتلك الباغية"، وكان معه كبار الصحابة الاجلاء من أهل بدر من قد علم مكانهم فكان محقاً في قتاله لهم لم يخالف فيه أحد إلا الفئة الباغية وأتباعها التي قاتلها، وهذا من إخباره(ﷺ) بالغيب وإعلام نبوته وهو من أصح الأحاديث التي تواترت اخبارها .

رابعا: مرويات بني دراج في العصر الاموي .

بدأ العصر الأموي حينما تولى معاوية بن ابي سفيان الحكم سنة (٤١هـ/٦٦١م)[١٧٩] وفيه جرت العديد من الوقائع والأحداث التي اثرت في واقع وحياة الأمة الإسلامية ، وتناول بني دراج بعض منها وكما يأتي :

١- مقتل ميثم التمار[١٨٠] :

---

[١٧١] () ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،٢١٥/٣؛المجلسي ، بحار الانوار ، ٤٣٤/٣٢ ؛الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس ،٩١/٤.

[١٧٢] ()الكوفي ، مناقب امير المؤمنين ،٥٦٣/٢، وفي رواية اخرى عن ذات الموضوع قال:" يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم لتراجعوا الحق وتتيبوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فلم تتناهوا عن طغيان ، ولم تجيبوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين" .المنقري، وقعة صفين ، ص٢٠٣ .

[١٧٣] () ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق ،٤٢٧/٤٣ .

[١٧٤] () المجلسي ،بحار الانوار،١٩/٣٣ .

[١٧٥] () القمي ،كفاية الاثر ،ص ١٢٢ .

[١٧٦] () الجصاص ، احكام القرآن ،٥٣٢/٣ .

[١٧٧] () الاصابة، ٤٦٦/٤ .

[١٧٨] () صحيح مسلم ،١٨٦/٨ .

[١٧٩] () السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص٢١٤ ،٢٧٨ .

لقد جسد أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) أسمى معاني الثبات والتضحية إذ صلبوا وقتلوا وسجنوا وهجروا هم واهليهم ومنعت أرزاقهم من بيت المال، ولكنهم تمسكوا بهدفهم وانتمائهم العقائدي والفكري والسياسي، وقد سجل لنا التاريخ الاسلامي نماذج من هؤلاء الرجال بمواقفهم الثابتة التي روى عنها "**ايوب بن نوح** ، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن ثابت الثقفي، قال: لما مر بميثم ليصلب ، قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً، قال: فالتفت إليه ميثم، ثم قال: والله ما نبتت هذه النخلة الا لي ولا اغتذيت إلا لها"[١٨١].

لقد عملت السلطة الأموية ممثلة بشخص عبيد الله بن زياد قبيل واقعة كربلاء التي استشهد بها الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) بحبس وقتل العديد من اصحاب علي بن أبي طالب(عليه السلام) ومنهم ميثم التمار[١٨٢](رضي الله عنه)اذ قال له ابن زياد "لقد سمعت انك من اصحاب علي، قال نعم، قال تبَّرأ منه فرفض ميثم ،فأصدر ابن زياد أمراً بقتله، فقال ميثم والله لقد أخبرني أمير المؤمنين بأنك ستقتلني وتصلبني وتقطع يدي ورجلي ولساني ... فصلب ميثم على جذع نخلة قرب دار عمرو بن حريث عندها عرف ابن حريث قصد ميثم عندما كان يقول له سوف أصبح جارك فأحسن جواري، فمر رجل وتألم لما جرى لميثم فقال، كان بإمكانك العيش لو تبرأت من علي بن أبي طالب، فقال ميثم وهو مبتسم في وجهه :"ما نبتت هذه النخلة إلا لي ولا عشت إلا لها"[١٨٣] .

بعد ذلك أخذ ميثم يكلم الناس قائلاً: من أراد أن يسمع الحديث عن علي بن أبي طالب فليأتي الي، فاجتمع الناس حوله فأخبرهم بأنواع العلوم، وظلم الحكام، فأمر ابن زياد بقطع لسانه، فقال لهم أخبرني امير المؤمنين بذلك عن رسول الله(صلوات الله وسلامه عليهم) فطعنوه بالحربة فكانت نهاية حياة ميثم التمار(رضي الله عنه)[١٨٤] .

ويظهر من هذه المروية أن ميثم كان مجاهراً في حب آل البيت(عليهم السلام)، وكشف فضائلهم، والبراءة ممن نصب لهم العداء، ونتج عن ذلك الحبس والقتل، ومن المؤكد أن ما أقدم عليه من التريث في التقية كان مهمة سامية سعى إليها المؤمنون الخلص، وبذلك تمكن من إبلاغ الحجة على الأعداء، ومن ثم نشر فضائل الأئمة(عليهم السلام)، وأن عمله هذا يسير في ركاب جهاد الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، إذ ضحى بنفسه في سبيل الدين الاسلامي والحفاظ على أحكام سيد المرسلين، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): "ما منع ميثم – رحمه الله – من التقية ؟ فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه(إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)[١٨٥] وعليه فاختياره عدم العمل بالتقية في ذلك الظرف تعد تضحية منه في سبيل الدين الاسلامي، وإيثاره الآخرة على الأولى[١٨٦] .

٢- من آثار الامام علي بن الحسين (عليه السلام) :

لقد سعى الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) إلى الإصلاح الايجابي في المجتمع الاسلامي وتثبيت العقائد وتهذيب الأخلاق بالقول والفعل وكان المسلمون يرون في سيرته امتدادا حقيقيا لسيرة جده الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله)، وتجسيداً لقيم الإسلام وأهداف النهضة الكبرى التي قادها سيد الشهداء(عليه السلام)وفي ذلك روى **نوح بن دراج** اذ قال: "حدثني زائدة بن قدامة[١٨٧] عن أبيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا، فقلت والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من

---

[١٨٠]() ميثم التمار: هو ميثم بن يحيى الأسدي بالولاء لأمرأة من بني أسد، اشتراه علي بن أبي طالب(عليه السلام) منها وأعتقه ، اشتهر (بالتمار) لعمله ببيع التمر، كنيته أبو سالم، ، ثم استوطن في مدينة الكوفة، وأصبح من علماء الحديث ومفسري القرآن الكريم، حبسه عبيد الله بن زياد لكونه من حواريي أمير المؤمنين(عليه السلام)، ثم أمر به فصلب على خشبة ، فأخذ يحدث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال: ألجموه فكان أول من ألجم في الاسلام ثم قطعت يده وساقه ولسانه فاستشهد عام(٦٠هـ/٦٧٩م)، وكان ذلك قبل مقدم الإمام الحسين(عليه السلام)إلى العراق بنحو عشرة أيام، وله مزار معروف في مدينة الكوفة.المفيد ،الارشاد،١/٣٢٣؛ابن حجر،الاصابة،٦/٢٤٩-٢٥٠ .

[١٨١]() الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،١/٢٩٣ .

[١٨٢]() البراقي ،تاريخ الكوفة ،ص٣٣٦ .

[١٨٣]() الشريف الرضى ،خصائص الأئمة ،ص٥٤-٥٥ .

[١٨٤]() الطوسي ،اختيار معرفة الرجال ،١/٢٩٦ .

[١٨٥]() سورة النحل ، من الآية ١٠٦ .

[١٨٦]() الخوئي ،معجم رجال الحديث ،٢٠ /١١٢ .

[١٨٧]() زائدة بن قدامة: هو زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر(عليه السلام)، ثقة مؤمونا في الحديث ، توفي عام (١٦١ هـ/٧٧٧م)، ابن سعد ،الطبقات ،٦/٣٧٨ ،الشاهرودي، المستدركات ،٣/٤١٦ .

سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال، والله إن ذلك لكذلك . فقلت والله إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً فقال أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونسائه على الأقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي عليه السلام فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي فقلت وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعرى مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله الميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتمحيه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً ..."[١٨٨] .

لقد حث **ابن دراج** في مرويته على زيارة الإمام أبي عبد الله الحسين سيد الشهداء(عليه السلام) مع الخوف والضرر والحرج، أدراكاً منه(عليه السلام) أن الحفاظ على الشعائر امر مهم يحفظ للإسلام هيبته، ولو لا هذا الاهتمام من الأئمة(عليهم السلام) لسري الشك في كل ما يرجع إليه هذا الأصل ،إذ يقول الامام الباقر(عليه السلام):"مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مواقع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر(له) بالإمامة من الله"[١٨٩]. وأما السيدة زينب فكانت صابره محتسبة لذلك عند الله تعالى، اذ ساهمت في أيقاظ الهمم في وجدان الامة الاسلامية فضلا عن إيقاع روح السكينة في قلب الإمام (عليه السلام) بعد أن ذكرت ما ورد على لسان رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأبيها علي أمير المؤمنين(عليه السلام): "لا يجزعنك ما ترى فوالله إن ذلك بعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك"[١٩٠].

خامسا: مرويات بني دراج في العصر العباسي .

شهد العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) العديد من الأحداث في مجال الحياة العامة [١٩١], وقد تركت آثارا مهمة تداولها الرواة ومنهم بني دراج وكما يأتي :

١- تحديد مدفن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

لقد شرَّف الله أرض (النجف) بأن جعلها مثوًى لأجساد الأولياء والأوصياء والصالحين, ولا سيما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتأكيدا لحقيقة هذا المكان الشريف قال **أيوب بن نوح**: "كتبت إلى أبي الحسن موسى(بن جعفر) (عليه السلام):إن أصحابنا قد اختلفوا في زيارة قبر أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال بعضهم: بالرحبة، وقال بعضهم: بالغري. فكتب زره بالغري[١٩٢] .

لقد بينت مروية **أيوب بن نوح** استناداً إلى ما كتبه الى الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) عن أبيه عن جده، مكان قبر الإمام علي(عليه السلام) إذ كان القبر مستوراً[١٩٣] لا يعرفه أحد إلا المقربون من الأئمة(عليهم السلام) بوصية من الإمام علي (عليه السلام) .

وقد رد ابن أبي الحديد على بعض الآراء التي تذهب باتجاهات اخرى في تحديد مدفن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائلاً: "وما يدعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره ، وأنه حمل إلى المدينة ، أو أنه دفن في رحبة الجامع ، أو عند باب قصر الامارة أو ند البعير الذي حمل عليه فأخذته الأعراب – باطل كله ، لا حقيقة له، وأولاده أعرف بقبره ، وأولاد كل الناس أعرف بقبور آبائهم من الأجانب، وهذا القبر الذي زاره بنوه لما قدموا العراق، منهم جعفر بن محمد عليه السلام وغيره من أكابرهم وأعيانهم"[١٩٤].

---

[١٨٨]() البحراني ، عوالم العلوم والمعارف ، ص٣٦١-٣٦٢ .

[١٨٩]() الحلي، تذكرة الفقهاء،٤٥٣/٨ .

[١٩٠]() المدرسي ،الصديقة زينب (ع) شقيقة الحسين (ع) ، ص٤٤-٤٥ .

[١٩١]() الطبري , تاريخ , ٨١/٦-٨٢؛ ابن العبري , تاريخ مختصر الدول , ص٢٧٠-٢٧١.

[١٩٢]() ابن طاووس ،فرحة الغري ، ص١٢٩ .

(١٩٣) وبقي الأمر على كتمان مكان القبر على ما هو عليه إلى أن جاء الرشيد العباسي في زيارة إلى الكوفة وأستدل على القبر بحادثة معروفة وأمر ببناء قبة، عندها توافدت الناس على زيارته والدفن عند ضريحه (عليه السلام). للاطلاع على المزيد من تفاصيل هذه الحادثة وتعيين الضريح ينظر: الثقفي، الغارات، ٨٨٤/٢؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٦٣.

[١٩٤]() شرح نهج البلاغة ،١٦/١ .

وقد اشار ابن طاووس[١٩٥] الى ذلك بقوله: "ولا شك أنَّ عترته وشيعته متفقون على انَّ هذا موضع قبره, لا يرتابون فيه أصلاً، ويرون عنده آثاراً تدل على صدق قولهم, وهى كالحجة على المنكر المحاول للتعطيل، ... ويقول أهل بيته المعظمون الأئمة: إنَّ هذا قبر والدنا, ولا يقبل منهم، ويكون الأجانب الأباعد المناوؤن أعلم به, إنَّ هذا من غريب القول" .

وقد علل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهما السلام) التحفظ على قبر والده في تلك المرحلة فقال: "خرجنا به ليلاً من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى إذا خرجنا إلى الضهر بجنب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني أمية"[١٩٦] .

ومما تقدم يظهر أن سبب الاختلاف أول الأمر في موضع (القبر الشريف) في مدينة النجف ناتج عن سرية الموضوع التي عمل بها آل البيت(عليهم السلام) وخواصهم, عملاً بوصية أمير المؤمنين(عليه السلام)منذ شهادته عام(٤٠هـ/٦٦٠م) إلى سقوط الحكومة الأموية وقيام دولة بني العباس عام(١٣٢هـ/٧٤٩م)، والتي نتج عنها تغير الأوضاع السياسية عندها أظهر الإمامان جعفر الصادق وموسى بن جعفر(عليهما السلام)القبر الشريف وبينا مكانه وأمرا بزيارته عندما قصدا العراق بطلب من السلطة العباسية, ووضع الإمام الصادق(عليه السلام) على القبر دكّة داله عليه[١٩٧].

٢-النص على الإمام محمد بن الحسن (عج) وسفيره :

لقد سعى الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)التخطيط الدقيق لمستقبل منصب الإمامة والتحضير لوقت غيبته(عج) بتهيئة المقدمات الضرورية والانتقال من الإمامة الظاهرة إلى الإمامة الغائبة، وتعويد أصحابه على ذلك فكراً وسلوكاً، وفي ذلك روى **الحسن بن أيوب بن نوح** فقال:"اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري[١٩٨] فقال له: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني. فقال له: إجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرجن أحد فلم يخرج منا أحد إلى (أن) كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم ؟ قالوا: نعم يا بن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ؟ قالوا: نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه"[١٩٩] .

يظهر ان **الحسن بن أيوب بن نوح** أراد أن يقول لنا أن الإمام العسكري(عليه السلام) كان مراعياً لظروف العصر السياسية ومستشرفاً المستقبل إذ جعلهم يشاهدون الإمام المهدي(عج) بهدف تأكيد الولادة المباركة بالرغم من الظروف الحرجة، ومن ثم وجه أتباعه بضرورة الطاعة والانتقال إلى مرحلة غيبة الامام (عج) والتعايش مع ذلك والانفتاح على الجماعة المؤمنة، ثم بين أمراً تنظيما عرف باسم (السفارة) لكي يسهل التواصل مع الإمام(عج) الواجب طاعته ليبلغ الأوامر ويسهل ممارسة المهام الموكلة به .

نتائج البحث :

بعد البحث في أسرة **بني دراج** ونتاجهم الفكري نذكر أهم نتائج البحث :-

١ - حددت الدراسة أن ولادة **دراج** عميد الأسرة نحو العقد التاسع من القرن الأول الهجري، واستمر نشاطهم نحو منتصف القرن الثالث الهجري .

٢-عاشت هذه الأسرة في مدينة الكوفة، وأخذت تمارس نشاطاتها العلمية والاجتماعية ما بين مسقط رأسهم (الكوفة)، والولايات الاسلامية (المدينة المنورة ومدينتي بغداد وسامراء) .

---

[١٩٥]() فرحة الغري ، ص ٤٠-٤١ .

[١٩٦]() ابن قولوية ، كامل الزيارات ، ص ٨٢ .

[١٩٧]() التميمي، مدينة النجف ، ص ١١٨-١١٩ .

[١٩٨]() عثمان بن سعيد بن عمرو العمري: كنيته أبو عمرو السمّان، أسدي، مولود نحو عام(٢١٠ هـ /٨٢٥م)، جليل القدر، عظيم المنزلة ، ثقة ، عمل بواباً للإمام الهادي(عليه السلام)، ومن بعده وكيلا للإمام الحسن العسكري(عليه السلام) وأول سفراء الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، توفي نحو عام (٢٦٥ هـ/٨٧٨ م).الطوسي ، رجال الطوسي ، ص٣٨٩ ؛الشاكري ،موسوعة المصطفى والعترة(ع)،١٣/٤٠٥ .

[١٩٩]() الطوسي ،الغيبة ،ص ٣٥٧ .

٣- اتضح أن نسب **بني دراج** يرجع إلى قبيلة النخع، فضلاً عن عمل بعضهم في مهنة البقالة والحياكة، و القضاء مما عزز مكانتهم الاجتماعية والعلمية في هذه القبيلة، بسبب الترابط النسبي والعلاقة العلمية والتجارية .

٤- بلغ عدد أفراد هذه الأسرة (ثمانية) أشخاص، منهم (اثنان) أولاد **دراج** من الطبقة الأولى ،والآخرون أحفاده (ثلاثة) من الطبقة الثانية،(وثلاثة) من الطبقة الثالثة .

٥- أظهر البحث عدم ارتباط **بني دراج** بالأمور السياسية، وأن ما تعرض له **القاضي نوح بن دراج** من ضغط السلطة الحاكمة بسبب موالاته لأهل البيت(عليهم السلام) .

٦- بين البحث أن مرويات **بني دراج**، قد أفادت ترسيخ الوعي التاريخي والالتزام وتطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية،ومن ثم إقامة الحضارة الاسلامية التي دعا إليها الفكر الاسلامي .

٧-دل البحث على الأمانة العلمية **لبني دراج** في نقل مروياتهم لا سيما عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن اقوال العلماء المختصين بهذا المجال .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- **اولا: المصادر**

- **ابن أبي حاتم الرازي ،عبد الرحمان بن محمد، (ت: ٣٢٧ هـ /٩٣٨ م).**

١- الجرح والتعديل ،ط١، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد- ١٩٥٢م).

- **ابن أبي الحديد،عبد الحميد بن هبة الله،(ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨ م).**

٢- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، نشر : دار إحياء الكتب العربية، (ب.مك -١٩٥٩م).

- **ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم ، (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٢م).**

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، د. ط، نشر: دار الكتاب العربي،(بيروت- د.ت).

٤- الكامل في التاريخ ، د.ط ، مط : دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٦م).

٥- اللباب في تهذيب الأنساب ، د. ط ، مط : دار صادر، (بيروت - د. ت).

- **الاردبيلي ،محمد بن علي،(ت:١١٠١هـ/١٨٦٩م).**

٦- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، د.ط ، نشر: مكتبة المحمدي ،(ب.مك- د.ت).

- **ابن إسحاق، محمد، (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م).**

٧- السيرة النبوية ، تح : محمد حميد الله ، د.ط ، مط : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ، (ب.مك - د.ت).

- **الاسكافي, محمد بن عبد الله, (ت:٢٢٠هـ/٨٣٥م).**

٨- المعيار والموازنة, تح: محمد باقر المحمودي, ط١, ب. مط،(ب.مك - ١٩٨١م).

- **الباقلاني, محمد بن الطيب, (ت:٤٠٣هـ/١٠١٣م).**

٩- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل, تح: عماد الدين احمد حيدر, ط٣, مط: مؤسسة الكتب الثقافية,(بيروت- د.ت).

- **البحراني ،عبد الله ،(ت :١١٣٠هـ/١٧١٧م) .**

١٠- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال ،تحقيق : مدرسة الإمام المهدي، ط٢،(قم -١٩٨٦م) .

- **البحراني ، هاشم بن سليمان ، (ت١١٠٧هـ/١٦٩٥م).**

١١- البرهان في تفسير القرآن, تح: مؤسسة البعثة, د.ط, ب.مط, (ب.مك- د.ت).

- **البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (ت : ٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

١٢- التاريخ الكبير، د.ط ، مط : المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر - د.ت).

١٣- صحيح البخاري، د.ط ، مط : دار الفكر ، (بيروت -١٩٨١م) .

١٤- الضعفاء الصغير ،تح:محمود ابراهيم زايد ،ط١، مط:دار المعرفة ،(بيروت-١٩٨٦م).
- **البرقي، احمد بن محمد بن خالد،(ت:٢٧٤هـ/٨٨٧م).**
١٥- الرجال, د. ط, مط: جابخانة دانشكاه, (ب. مك- د.ت).
- **البغدادي، احمد بن علي، (ت: ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م).**
١٦- الكفاية في علم الرواية ، تح : احمد عمر هاشم ، ط١ ، مط : دار الكتاب العربي ،(بيروت- ١٩٨٥م).
- **التفرشي, مصطفى بن الحسين, (ت: ق١١هـ/ق١٧م).**
١٧- نقد الرجال, تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث,ط١, مط: ستارة, (قم- ١٩٩٧م).
-**التنوخي ،المحسن بن علي ،(ت :٣٤٨هـ/٩٥٩م)** .
١٨- نشوار المحاظرة وأخبار المذاكرة ،تح :عبود الشالجي ، د. ط ، (ب. مك -١٩٧٣م) .
- **الثقفي ،إبراهيم بن محمد ،(ت:٢٨٣هـ/٨٩٦ م).**
١٩- الغارات، تح :جلال الدين الحسيني، د.ط ، مط: بهمن، (قم - د.ت).
- **الجصاص ،احمد بن علي الرازي،(ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م)** .
٢٠- احكام القرآن ، تح :عبد السلام محمد علي ،ط١ ، نشر : دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٩٥ م)
- **ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي،(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠ م).**
٢١- كشف المشكل من حديث الصحيحين, تح: علي حسين البواب, ط١, نشر: دار الوطن, (الرياض- ١٩٩٧م).
٢٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط١، نشر: دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٩٢م).
- **ابن حبان ، محمد, (ت : ٣٥٤ هـ/٩٦٥م).**
٢٣- الثقات، ط١ ، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد- ١٩٧٣م).
- **ابن حجر ،احمد بن علي ، (ت : ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م).**
٢٤- الإصابة في تمييز الصحابة ،دراسة وتحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، نشر: دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٥م).
٢٥- تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٥م).
٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري,ط٢, مط: دار المعرفة, (بيروت- د.ت).
٢٧- لسان الميزان ، ط٢ ، مط : مؤسسة الاعلمي ، (بيروت - ١٩٧١م).
- **الحر العاملي، محمد بن الحسن،(ت:١١٠٤هـ /١٦٩٢م).**
٢٨- هداية الامة الى احكام الأئمة ،تح: قسم الحديث ، ط١ ،مط: مؤسسة النشر الاسلامي،(مشهد-١٩٩١ م) .
- **الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت: ٧٢٦ هـ /١٣٢٥م).**
٢٩ - تذكرة الفقهاء ، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط١ ، مط : مهر،(قم - ١٩٩٣م).
٣٠- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تح: جواد القيومي ، ط١ ، مط : مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم - ١٩٩٨م).
- **الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ، (ت : ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م).**
٣١ - معجم البلدان ، د. ط، نشر: دار إحياء التراث العربي،(بيروت - ١٩٧٩م).
- **ابن داود ، الحسن بن علي ، (ت :٧٤٠ هـ /١٣٣٩ م).**
٣٢- رجال ابن داود، تحقيق وتقديم : محمد صادق آل بحر العلوم، د.ط، نشر:المطبعة الحيدرية ،(النجف الاشرف -١٩٧٢م).
- **الذهبي ، محمد بن احمد ، (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٧ م).**

٣٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ،نشر: دار المعرفة ، (بيروت – ١٩٦٣م).
-الرازي ،محمد بن عمر ,(ت :٦٠٦هـ/١٢٠٩م) .
٣٤- تفسير الرازي،ط٣ ، ب . مط ،(د . سط – ب .مك) .
- الراغب الأصفهاني, الحسين بن محمد, (ت:٤٢٥هـ/١٠٣٤م).
٣٥- مفردات الفاظ القرآن,تح: صفوان عدنان الداوودي,ط٢,مط: سليمان زادة, (ب.مك- ٢٠٠٦م).
- الراوندي ، سعيد بن هبة الله، (ت:٥٧٣ هـ/١١٧٧م).
٣٦- قصص الأنبياء ، تح :غلام رضا عرفانيان ، ط١، مط : مؤسسة الهادي ، (ب.مك – ١٩٩٧م).
- ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري ،(ت : ٢٣٠ هـ/٨٤٤ م).
٣٧- الطبقات الكبرى ،د.ط ،مط : دار صادر ، (بيروت – د.ت).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م).
٣٨- الأنساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، ط١، مط : دار الجنان،(بيروت- ١٩٨٨م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م).
٣٩- تاريخ الخلفاء، تح: لجنة من العلماء, د.ط، مط: معتوق أخوان، (بيروت- د.ت).
- الشريف الرضي ، محمد بن الحسن بن موسى ، (ت:٤٠٦هـ/١٠١٥م) .
٤٠-خصائص الأئمة ،تح :محمد هادي الاميني، د .ط ،نشر،مجمع البحوث الاسلامية ،(مشهد-١٩٨٥م) .
- الشريف المرتضى, علي بن الحسين, (ت:٤٣٦هـ/١٠٤٥م).
٤١- الشافي في الامامة، تح :عبد الزهرة الحسيني ، ،ط٢ ، مط :مؤسسة الصادق ،(طهران-١٩٨٩م) .
- ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ، (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م).
٤٢- معالم العلماء ،د.ط ،ب.مط ، (قم – د.ت).
- الشهيد الثاني, زين الدين بن علي, (ت:٩٦٥هـ/١٥٥٨م).
٤٣ -الرعاية في علم الدراية،تح :عبد الحسين محمد علي،ط٢ ،مط: بهمن،(قم -١٩٨٧م) .
- ابن الصباغ ، علي بن محمد بن احمد ، (ت : ٨٥٥ هـ/١٤٥١م).
٤٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تح : سامي الغريري ، ط١ ، مط : سرور، (قم – ٢٠٠١م).
- الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين،(ت :٣٨١هـ /٩٩١م) ٠
٤٥- عيون أخبار الرضا ، تصحيح: حسين الاعلمي ، ط١ ، مط : مؤسسة الاعلمي، (بيروت -١٩٨٤م).
٤٦- كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري ، د.ط ، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- ١٩٨٤م).
٤٧- الهداية, تح: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام, ط١, مط: اعتماد, (قم-١٩٩٧م).
-ابن طاووس، عبد الكريم الحسني،(ت:٦٩٣هـ/١٢٩٣م) .
٤٨- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام)،تح: تحسين آل شبيب الموسوي ،ط١،مط:محمد،(١٩٩٨م- ب.مك) .
- ابن طاووس ، علي بن موسى ،(ت : ٦٦٤ هـ /١٢٦٥م).
٤٩- اليقين باختصاص مولانا علي(عليه السلام) بإمرة المؤمنين ،تح:الانصاري ،ط١،مط:نمونة،(قم-١٩٩٢م).
- الطبراني ، القاسم بن سليمان ،(ت : ٣٦٠ هـ /٩٧٠ م).
٥٠- المعجم الكبير، تحقيق:حمدي عبد المجيد السلفي ،ط٢،نشر: دار إحياء التراث العربي،(ب. مك – د.ت).
- الطبرسي ،الفضل بن الحسن، (ت : ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ٠
٥١- إعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،ط١،مط : ستارة ، (قم -١٩٩٦م) .

٥٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق:لجنة من العلماء، ط١، نشر:مؤسسة الاعلمي،(بيروت- ١٩٩٥م) .
٥٣- مكارم الأخلاق،ط ٦، نشر:منشورات الشريف الرضي ،(ب.مك - ١٩٧٢م).
- **الطبري، محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠ هـ/٩٢٢ م) ٠**
٥٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، د.ط ،نشر: دار الفكر،(بيروت - ١٩٩٥م).
- **الطوسي ، محمد بن الحسن ، (ت :٤٦٠ هـ /١٠٦٧م).**
٥٥- اختيار معرفة الرجال ، تح : مهدي الرجائي ، د.ط ، مط : بعثت، (قم - ١٩٨٣م).
٥٦- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: احمد حبيب، ط١،مط : مكتب الإعلام الإسلامي ، (قم - ١٩٨٨م).
٥٧- الخلاف، تح : جماعة من المحققين ، د.ط ، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم -١٩٨٧م).
٥٨- رجال الطوسي، تح: جواد القيومي ، ط ١، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم -١٩٩٤ م).
٥٩- العدة في اصول الفقه ،تح : محمد مهدي نجف ،د .ط، مط: مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر ،(ب. مك-د.ت) .
٦٠- الغيبة, تح: عباد الله الطهراني وعلي احمد ناصح, ط١, مط: بهمن, (ب.مك-١٩٩٠م).
٦١- الفهرست، تح: جواد القيومي، ط ١، مط: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم -١٩٩٧م).
- **العاملي، حسن ابن زين الدين, (ت:١٠١١هـ/١٦٠٢م).**
٦٢- التحرير الطاووسي, تح: فاضل الجواهري, ط١, مط:سيد الشهداء عليه السلام,(قم-١٩٩٠م).
- **ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله، (ت : ٤٦٣ هـ/١٠٧٠ م).**
٦٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح:علي محمد البجاوي ، ط١، مط : دار الجيل ، (بيروت -١٩٩٢م).
- **العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح ،(ت : ٢٦١ هـ /٨٧٤ م).**
٦٤- معرفة الثقات ، ط١، نشر: مكتبة الدار، (المدينة المنورة- ١٩٨٥م).
- **ابن عساكر،علي بن الحسين بن هبة الله، (ت: ٥٧١ هـ /١١٧٥ م).**
٦٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق ودراسة: علي شيري, د.ط ،مط : دار الفكر،(بيروت - ١٩٩٤م).
- **ابن عنبة،احمد بن علي، (ت: ٨٢٨هـ/١٤٢٤م).**
٦٦- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، تصحيح: محمد حسن آل طالقاني ،ط٢، مط: الحيدرية ، (النجف الاشرف - ١٩٦١م).
- **ابن الغضائري, محمد بن الحسين, (ت:ق٥هـ/ق١١م).**
٦٧- الرجال, تح: محمد رضا الجلالي,ط١, مط: ستارة, (ب.مك- ٢٠٠٢م).
- **ابن قتيبة ،عبد الله بن مسلم، (ت : ٢٧٦ هـ /٨٨٩ م) ٠**
٦٨- الإمامة والسياسة،تح: طه محمد الزيني،د.ط،نشر: مؤسسة الحلبي،(ب.مك- د.ت) ٠
٦٩- المعارف،تح: ثروت عكاشة، ط٢، مط: دار المعارف،(القاهرة - ١٩٦٩م) ٠
- **القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري، (ت: ٦٧١هـ /١٢٧٢م).**
٧٠-الجامع لأحكام القرآن،تصحيح:احمد عبد العليم,د.ط، مط:دار إحياء التراث العربي،(بيروت- د.ت).
- **القمي ، علي بن إبراهيم ،(ت:٣٢٩هـ/٩٤٠ م)٠**
٧١ - تفسير القمي، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي ،ط٣، نشر: مؤسسة دار الكتاب ،(قم - ١٩٨٣م).
-**القمي ،علي بن محمد بن علي الخزاز،(ت:٤٠٠هـ/١٠٠٩م) .**

٧٢- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر،تح:عبد اللطيف الحسيني ،د.ط، مط:الخيام،(قم-١٩٨٠م).
- **ابن قولويه، جعفر بن محمد، (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م).**
٧٣- كامل الزيارات، تح: جواد القيومي، ط١، مط: مؤسسة النشر الإسلامي،(ب.مك -١٩٩٦م).
- **الكاشاني,محمد محسن, (ت:١٠٩١هـ/١٦٨٠م).**
٧٤- تفسير الصافي,تصحيح وتقديم: حسين الاعلمي, ط٢, مط: مؤسسة الهادي, (قم- ١٩٩٥م).
- **ابن كثير، اسماعيل بن عمرو،(ت : ٧٧٤ هـ/١٣٧٢ م).**
٧٥- البداية والنهاية ،تح:علي شيري، ط١، نشر: دار احياء التراث العربي ،(بيروت - ١٩٨٨م).
- **الكليني ، محمد بن يعقوب ، (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م).**
٧٦- الكافي،تح:علي اكبر غفاري, ط٥، مط : حيدري، (طهران - ١٩٨٤م).
- **المازندراني، مولى محمد صالح ،(ت: ١٠٨١هـ /١٦٧٠ م).**
٧٧- شرح أصول الكافي ،ضبط وتصحيح وتعليق :أبو الحسن الشعراني وعلي عاشور ،ط١،مط : دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -٢٠٠٠م).
- **المجلسي، محمد باقر، (ت :١١١١هـ/١٦٩٩ م).**
٧٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢،نشر : مؤسسة الوفاء،(بيروت- ١٩٨٣م).
- **المدني, ضامن بن شدقم بن علي, (ت:١٠٨٢هـ/١٦٧١م).**
٧٩- وقعة الجمل, تح: تحسين آل شبيب , ط١, مط: محمد, (ب.مك- ١٩٩٩م).
- **المزي، أبي الحجاج يوسف،(ت: ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م).**
٨٠ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، ط٤ ، نشر: مؤسسة الرسالة ،(بيروت - ١٩٨٥م).
- **المسعودي،علي بن الحسين،(ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
٨١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، نشر: دار الهجرة، (بيروت- ١٩٨٤م).
- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت : ٤١٣ هـ/١٠٢٢ م).**
٨٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تح :مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، مط: دار المفيد،(بيروت - ١٩٩٣م).
٨٣- الجمل ،د .ط ، نشر: مكتبة الدواري،(قم- د. ت) .
- **ابن منظور، محمد بن مكرم ،(ت :٧١١هـ/١٣١١م).**
٨٤- لسان العرب ، د.ط ، نشر: أدب الحوزة ، (قم- ١٩٨٤م).
- **المنقري، نصر بن مزاحم،(ت:٢١٢هـ/٨٢٧م) .**
٨٥- وقعة صفين،تح:عبدالسلام محمد هارون،ط٢،مط:المدني،(القاهرة- ١٩٦٢م).
- **ابن ناصر الدين,محمد بن عبد الله بن محمد, (ت:٨٤٢هـ/١٤٣٨م).**
٨٦- توضيح المشتبه, تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي, ط٢, نشر: مؤسسة الرسالة,(بيروت- ١٩٩٣م).
- **النجاشي ، احمد بن علي بن احمد ، (ت : ٤٥٠هـ /١٠٥٨م).**
٨٧- رجال النجاشي،تح : موسى الزنجاني ، ط٥، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم - ١٩٩٥م).
- **ابن النديم ، محمد بن اسحاق، (ت: ٤٣٨ هـ/١٠٤٦م) .**
٨٨- الفهرست، تح : رضا - تجدد ، د.ط ، ب.مط ، (ب.مك - د.ت) .
- **النيسابوري ،مسلم بن الحجاج ،(ت : ٢٦١ هـ /٨٧٤ م).**

٨٩- صحيح مسلم ، د.ط ، نشر: دار الفكر،(بيروت – د.ت) ٠
- **وكيع, محمد خلف بن حيان, (ت: ٣٠٦هـ/٩١٩م).**
٩٠- اخبار القضاة د.ط, مط: عالم الكتب, (بيروت- د.ت).
- **اليعقوبي، احمد بن اسحاق ، (ت : ٢٩٢هـ/٩٠٤ م).**
٩١- تاريخ اليعقوبي ،د.ط ، نشر:دار صادر ،(بيروت – د.ت).
ثانيا :المراجع
-**الابطحي، محمد علي .**
٩٢- تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ،ط٢ ،مط :نكارش ،(قم- ١٩٩٦م)
- **الاصفهاني،علي الفاني لمكي .**
٩٣- بحوث في فقه الرجال ،ط٢ ،مط :مؤسسةالعروة الوثقى ،(ب.مك-١٩٩٤م) .
- **الانصاري, محمد حياة بن محمد عبد الله.**
٩٤- معجم الرجال والحديث, د.ط, ب. مط, (ب.مك- د.ت).
- **بحر العلوم, محمد المهدي, (ت: ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م).**
٩٥- الفوائد الرجالية, تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم, ط١, مط: آفتاب, (ب.مك- ١٩٨٤م).
- **البراقي ،حسين بن احمد،(ت:١٣٣٢هـ/١٩١٣م)٠**
٩٦- تاريخ الكوفة،تح : ماجد العطية ، ط١، مط :شريعت ، (قم -٢٠٠٤م) .
- **البروجردي ، حسين ، (ت: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).**
٩٧- جامع أحاديث الشيعة،د.ط، مط : العلمية ،(قم – ١٩٧٩م).
- **البروجردي، علي، (ت:١٣١٣هـ/١٨٩٥م).**
٩٨- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تح: مهدي الرجائي ،ط١،مط : بهمن ، (قم -١٩٨٩م).
-**البغدادي، اسماعيل باشا(ت:١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .**
٩٩-هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،د. ط ، مط: وكالة المعارف،(استانبول-١٩٥١م) .
- **التميمي ، محمد علي جعفر .**
١٠٠- مدينة النجف ،ط١ ،نشر : مطبعة دار النشر ،(النجف الاشرف-١٩٥٣ م) .
-**الجواهري ,محمد .**
١٠١- المفيد من معجم رجال الحديث ،ط٢ ،مط :العلمية ،(ب.مط-٢٠٠٣م) .
- **حرز الدين ، حسين .**
١٠٢- مراقد المعارف ،تح :محمد حسين حرز الدين ، ب. ط ،(ب . مك- د. ت)
-**الخبوشاني ،عزيز الله عطاردي .**
١٠٣- مسند الامام الرضا (عليه السلام)، د.ط ، مط :استان قدس الرضوي ،(ب .مك-١٩٨٥م) .
- **الخرسان,محمد مهدي حسن.**
١٠٤- موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن, ط١, مط: ستارة, (ب.مك- ٢٠٠٧م).
-**الخرساني ،وحيد .**
١٠٥- مقدمة في اصول الدين ، د . ط ، ب . مط، (ب .مك- د. ت) .
- **خلف الله ، محمد احمد ٠**

١٠٦- الفن القصصي في القرآن الكريم ، ط٢ ،مط: مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة- ١٩٥٧ م) .
- **خليل ،عماد الدين ٠**
١٠٧- التفسير الاسلامي للتاريخ ، ط٤ ، مط : الشعب ، (الموصل- ١٩٨٦ م)٠
- **الخوئي،أبو القاسم علي أكبر الموسوي، (ت:١٤١١هـ/١٩٩٠م).**
١٠٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥، ب.مط ، (ب.مك -١٩٩٢م).
-**الداماد، محمد باقر الحسيني.**
١٠٩-الرواشح السماوية ، تح: غلام حسين قيصريه ونعمت الله الجليلي ،ط١ ، مط : دار الحديث ،(قم-٢٠٠١م) .
- **الريشهري، محمد (ت:١٤٢٥هـ/٢٠٠٥ م)**
١١٠- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنّة والتاريخ,تح: مركز البحوث في دار الحديث, ط٢, مط: دار الحديث, (قم- ٢٠٠٤م).
- **الزركلي ، خير الدين ، (ت :١٤١٠هـ/١٩٨٩ م).**
١١١- الأعلام ، ط ٥ ، نشر: دار العلم للملايين ، (بيروت-١٩٨٠م).
- **السبحاني, جعفر.**
١١٢- كليات في علم الرجال, ط٣, مط: مؤسسة النشر الاسلامي, (قم- ١٩٩٣م).
١١٣-موسوعة طبقات الفقهاء،تح: جعفر السبحاني،ط١،مط :اعتماد ،(قم-١٩٩٧م) .
- **الشاكري ،حسين.**
١١٤- موسوعة المصطفى والعترة، ط١، مط : ستارة ، (قم- ١٩٩٦م).
- **الشاهرودي،علي،(ت : ١٤٠٥هـ/١٩٨٤ م)** ٠٣٧٩
١١٥- مستدركات علم رجال الحديث ،ط١،مط :شفق ،(طهران -١٩٩١م).
- **الشبستري، عبد الحسين.**
١١٦- الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ط١، مط : مؤسسة النشر الإسلامي، (قم -١٩٩٧م).
- **الشيرازي, محمد, (ت: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).**
١١٧- فقه العولمة, ط١, مط: مؤسسة الفكر الإسلامي, (بيروت- ٢٠٠٢م).
-**الشيرازي ، ناصر مكارم .**
١١٨- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،د. ط ،د. مط ،(ب. **مك- د. ت) .**
- **الصدر ، حسن (ت:١٣٥١هـ/١٩٣٢م).**
١١٩- نهاية الدراية، تح : ماجد الغرباوي، د.ط ، مط : الاعتماد، (قم- د. ت).
-**الطبرسي ،حسين النوري ،(ت: ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢م) .**
١٢٠- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،ط١ ،مط :ستارة ،(قم- ١٩٩٤م) .
- **العمري، أكرم ضياء.**
١٢١- عصر الخلافة الراشدة ،د.ط ،مط : العبيكان، (ب.مك - د.ت).
- **الفاضل الهندي, محمّد بهاء الدين الأصبهاني, (ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).**
١٢٢-شرح العينيّة الحميرية ، تقديم ،جعفر السبحاني،ط١ ،مط: اعتماد،(قم-٢٠٠٠م) .
-**القاسم ،اسعد وحيد .**
١٢٣- أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة ،ط١ ،نشر :الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت -١٩٩٧ م) .
- **القمي ،عباس ،(ت :١٣٥٩ هـ /١٩٤٠ م).**

١٢٤- الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الاميني ,د.ط، نشر: مكتبة الصدر، (طهران - د.ت).
- **الكرباسي، محمد جعفر بن محمد طاهر،(ت: ١١٧٥هـ/١٧٦١ م).**
١٢٥- إكليل المنهج في تحقيق المطلب ،تح :جعفر الحسيني ،ط١،مط : دار الحديث ، (قم -٢٠٠٤م).
- **المازندراني ،محمد بن اسماعل،(١٢١٦هـ/١٨٠١م) .**
١٢٦- منتهى المقال ،تح :مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) ط١ ،(قم -١٩٩٥م) .
- **المدرسي ، محمد تقي .**
١٢٧- الصديقة زينب عليها السلام شقيقة الحسين عليه السلام ،ط١ ،نشر :منشورات البقيع ،(ب .مك -١٩٩٥م) .
- **مركز الرسالة .**
١٢٨- دور العقيدة في بناء الانسان ،ط١ ،مط : ستارة ،(قم -١٩٩٧م) .
- **مغنية، محمد جواد، (ت :١٤٠٠ هـ /١٩٧٩ م).**
١٢٩- التفسير الكاشف ،ط١،مط :دار العلم للملايين ،(بيروت -١٩٦٨م) .
١٣٠- فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام عرض واستدلال, ط٢, مط: الصدر, (قم- ٢٠٠٠م).
- **الموافي ، عثمان.**
١٣١- منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي،ط٢،مط: مؤسسة الثقافة الجامعية ،(الاسكندرية- ١٩٧٦م).
- **النراقي, ابو القاسم بن محمد بن احمد, (ت: ١٣١٩هـ/١٩٠١م).**
١٣٢- شعب المقال في درجات الرجال, تح: محسن الاحمدي, ط٢, مط: مؤسسة النشر الاسلامي, (ب.مك- ٢٠٠١م).